القصيدة الثّانية والعشرون(٥٠٠) بيت
الهجرة النّبويّة (من الطّويل)

١- كأنّ قُلُوبَ القَوْمِ قُدَّتْ مِنَ الصَّخْرِ ... فليس تَرَى لِلْمُسْلِمِينَ سِوَى النَّحْرِ[١]

٢- ولم يَكُ خَيْرُ الخَلْقِ وقتاً بِنَجْوَةٍ ... مِنَ المُنْيَةِ الشَّنْعاءِ عِنْدَ أولي الكُفْرِ[٢]

٣- فهذا إلهُ العَرْشِ بَيَّنَ في الذِّكْرِ ... بأنّ دُعاةَ الْكُفْرِ قومٌ أولُو مَكَر

٤- يُرِيدُونَ قَتْلَ المصطفى أو خُرُوجَهُ ... وأيْسَرُ أَنْواعِ الأذَى ذِلَّةُ الأَسْر

٥- وليس رَسُولُ اللهِ عند طُغاتِهِمْ ... سَوَى واحِدٍ مِمَّنْ يَقُولُون لِلشَّعْر

٦- ولا يَمْلِكُ الأَقْوامُ غَيْرَ تَرَبُّصٍ ... بِمَوْتٍ لَهُ مِنْ بَعْدِ حِينٍ مِنَ الدَّهْر

٧- ومُذْ عَلِموا بالعَهْدِ بَيْنَ مُحَمَّدٍ ... وبين أُباةِ الضَّيْمِ باتُوا على الجَمْر

٨- ومذْ عَلِمُوا أنّ الأُباةَ تكَفَّلُوا ... بِنَصْرِ رَسُولِ اللهِ ماتُوا مِنَ الذُّعْر

٩- على البَذْلِ لِلأَرْواحِ قد كان عَهْدُهُمْ ... على القَتْلِ لِلأَعْداء بالبِيضِ والسُّمْر[٣]

١٠- هُمُ طَلَّقُوا الدُّنيا وكُلَّ نَعِيمِها ... وهُمْ أَيْقَنُوا مِنْ نَيْلِهِمْ وافِرَ الأَجْر

١١- فما هذه الدُّنْيا بِدارِ إقامةٍ ... وما هِيَ إلاّ الدَّرْبُ يُوصِلُ لِلْقَبْر

١٢- وليس وراء القَبْرِ غَيْرُ سَعادَةٍ ... بِجَنَّاتِ عَدْنٍ أو شَقاوةُ ذي الكِبْر

١٣- ومَنْ ذا الّذي يَرْضَى بِهَجْرِ سَعادةٍ ... وَوَصْلِ شَقاءِ العُمْرِ والقَبْرِ والحَشْر

١٤- أولئك مَنْ أَعْمَى الْمَلِيكُ قلوبَهُمْ ... فَهُمْ يَرْمُقُون الحَقَّ بالنَّظَر الشَّزْر[٤]

١٥- وليس لِنُورِ الحقِّ دَرْبٌ إليهِمُ ... لقد أغْلَقُوا كُلَّ المنافِذِ لِلصَّدْر

---

(١) قُدَّتْ : قُطِعَتْ وشُقَّت .

(٢) بنجوة : بمنجاة . وأصل النّجوة المرتفع من الأرض . ويقال : هو بنجوةٍ مِنْ هذا الأمر ، بعيدٌ عنه برىءٌ سالم.
المُنية : الأمنية . شنعاء : قبيحةٌ بالغة القبح .

(٣) البِيض والسّمر : السّيوف والرِّماح .

(٤) النَّظَر الشّزر : نظر الإعراض .

١٦- ولم يَكْتَفِ الأَعداءُ بالكُفرِ إنّما ... تَخَطَّوْا لِمَنْعِ الآخَرين مِنَ الخَيْرْ

١٧- ألا إنّهم صَدُّوا الأنامَ عَنِ الهُدَى ... فَزِيدوا مِنَ الآثامِ قاصِمَةَ الظَّهْر

١٨- أَضَلّ إلهُ العَرْشِ أعمالَ مَنْ سَعَى ... لإيذاءِ خَلْقِ اللهِ بالصَّدِّ والقَهْر

١٩- وَجُنَّ جُنونُ القَوْمِ وَقْتَ تَثَبَّتوا ... بأنّ صَدِيقَ الأَمْسِ مالَ إلى الغَدْر

٢٠- طُغاةُ قُرَيشٍ فَوْقَ طاقَةِ ذِهْنِهِمْ ... تَصَوُّرُ حِلْفٍ مِثْلِ ذلك قد يَجْرِي

٢١- لقد كان خَيْرُ النّاسِ أَبْناءَ قَيْلَةٍ ... وخَيْرَ صَدِيقٍ للسُّلالَةِ مِنْ فِهرِ[١]

٢٢- فماذا دَهَى الأَقْوامَ حَتَّى تَلَقَّبُوا ... بِما يَقْتَضي التّقتِيلَ لِلسُّودِ والحُمْر[٢]

٢٣- فَهَلْ جَهِلُوا أنّ الحَلِيفَ عَدُوُّنا ... ولَمْ يَكُ وَقْتاً بَيْنَنا الأَخْذُ بالثّأر !

٢٤- وهَلْ يَنْصُرُ الأَنْصارُ غَيْرَ عَدُوِّنا ... ومَنْ مِثْلُنا في عُظْمِ شَأْنٍ وفي قَدْر! [٣]

٢٥- وأَبْغَضُ شَيءٍ عِنْدَنا حَرْبُ غَيْرِنا ... ولا عِلْمَ بالأَسْباب لِلْبُغْض والوِتْر[٤]

٢٦- فكيف إذا لاح الصَّدِيقُ عَدُوَّنا ... وكان أَحَبَّ النّاسِ مِنْ جِهَةِ الصَّهْر[٥]

٢٧- أذاك الّذي مِنْ قَبْلُ مَزَّقَ صَفَّنا ... يُقَطِّعُ ما بين الجماعاتِ مِنْ إصْر[٦]

٢٨- ونحن إذا كُنّا عَرَفْنا عَدُوَّنا ... فَهَلْ تُدْرِكُ الأَنْصارُ سُمَّا بَدَى يَسْرِي

٢٩- يَعِزُّ علينا أن نُفَلِّقَ هامَهُمْ ... وما لِكِلَيْنا الرَّأْيُ في ذلك الوِزْر !

٣٠- قُرَيْشٌ تحاشَتْ أن تُهِيجَ أشاوِساً ... أُولي البطشِ مِنْ آسادِ يثربَ والزَّأْر

٣١- وخَيْرُ دَليلٍ رَفْضُ فُرْسانها ضُحَى ... مُبارَزَةَ الأنصارِ في مُلْتَقى بَدْر[٧]

---

(١) قَيْلة : جَدّة كُلٍّ من الأوس والخزرج . فهر : قبيلة من قُرَيش .

(٢) السّود والحمر : جميع النّاس .

(٣) عُظْم الشّيء : أكثره .

(٤) الوِتر : الحقد والظّلم .

(٥) بين بعض القرشيّين وبعض الأنصار صهر .

(٦) الإصْر : العهد .

(٧) ملتقى بدر : يوم بدر .

٣٢- أرادُوا عَـدُوّاً مِـنْ قُـرَيْشٍ لِيَثْـأروا ... ومَـنْ قـالَ إنّ اللّحْـمَ يُنْـزَعُ مـن ظُفْـر !

٣٣- لقـد أَلّـفَ الـرّحمنُ بـين قُلُـوبِهِمْ ... وأذهـبَ مـا قـد كـان فيهـا مِـنَ الـوَحْر[١]

٣٤- لِـذا نَسِـيَ الأَنْصـارُ أوسـاً وخَزْرجـاً ... ولَمْ يَبْـقَ إلاّ نَصْـرُ دِيـنٍ علـى ذُكْـر[٢]

٣٥- وإخْـوانُهُمْ مَـنْ هـاجَرُوا كـان حَظُّهُـمْ ... جَمِيـعَ الّـذي لِلـنّفسِ مِـنْ صـادِقِ النَّصْـر

٣٦- لِـتَمْضِ قـريشٌ حيـث قـد شـاء وهَمْهُـا ... فلـيس لهـا عنـد اللّقـاءِ سِـوَى البَـتْر

٣٧- وإن رَغِبَـتْ في الطَّعْـنِ فـالرُّمْحُ حاضِـرٌ ... وإن رَغِبَـتْ في الرَّمْـي فـالرَّمْيُ كـالقَطْر

٣٨- ولـيس لهـا واللهِ عِنْـدَ أشـاوُسٍ ... سِـوَى الـذُلِّ لِلإسْـلامِ أولا فَلِلْبَحْـر[٣]

٣٩- قُـرَيْشٌ تمـادَتْ في الحَماقَـةِ والعَمَـى ... وفي الخَبْطِ بالعَشْـواءِ في المَسْـلَكِ الـوَعْر[٤]

٤٠- وكـان نَصِـيبُ المصـطفى مِـنْ شُـرُورِها ... يَفُـوقُ نَصِـيبَ الْمُسْتَضْـعَفِينَ مِـنَ الشّـرّ

٤١- وهـا هـو ذا المختـارُ يأمُـرُ جَمْعَهُـمْ ... بِهِجْـرةِ مَـنْ يَقْـوَى عليهـا علـى الفَـوْر

٤٢- فلـيس لَهُـمْ في أَرْضِ مَكَّـةَ جِـيرَةٌ ... ولـيس لهـم فيهـا سِـوَى الضُّـرَّ والفَقْـر

٤٣- وإنّ لَهُـمْ في أَرْضِ طَيْبَـةَ إخْـوَةً ... يُحِبُّـونَهُمْ فَلْيَشْـتَرُوا الْوَصْـلَ بالهَجْـر

٤٤- تَـوَالَى رحِيـلُ المسـلمين وخَلَّفُـوا ... وراءَهُـمُ كُـلّ الّـذي كـان مِـنْ وَفْـر[٥]

٤٥- ومـا قِيمَـةُ الـدُّنْيا وقـد حِيـلَ بَيْـنَهُمْ ... وبـين خُشـوعٍ لِلْمُهَـيْمِنِ في الفَجْـر

٤٦- جمـيعُهُمُ لَـبَّى النَّـداءَ سِـوَى الّـذي ... بـدا ضَـعْفُهُ أو عُـذْرُهُ كـأَبِي بَكْـر

٤٧- تَـراءتْ خَـرَاباً أرضُ مَكَّـةَ بَعْـدَما ... بـدا عابِـدُوها جـافِلِين مِـنَ الـذُّعْر

٤٨- ولم يَبْـقَ فيهـا غَيْـرُ أحمـدَ والّـذي ... إذا حـانَ وقـتُ الفَـرْضِ مـالَ إلى سِـتْر

٤٩- عَزِيـزٌ علـى مَـنْ نَـوَّرَ اللهُ قَلْبَـهُ ... يَـرَى البَيْـتَ مِمَّـنْ يَعْبُـدُ اللهَ كـالقَفْر

---

(١) الوَحْر : الحِقد والغَيْظ .

(٢) على ذُكر : على ذكر وتذكّر .

(٣) الأشاوس الشّجعان والمفرد أشوس . أولا فللبحر أي إن لم تُسْلِمْ قريش يُقْذف بها في البحر .

(٤) العشواء : النّاقة السّيّئة البَصَر ليلا .

(٥) الوفر : المال .

٥٠- أَيَصْبِغُ ساحَ البَيْتِ شِرْكٌ ولا يُرَى ... سُجُودٌ بِهِ عند الْحَطِيمِ وفي الحِجْر ! [١]

٥١- بِهذا قَضَى الجَبّارُ فالحُكْمُ حُكْمُهُ ... هو اللهُ حَقّاً صاحِبُ الخَلْقِ والأَمْر

٥٢- هو الدَّرْسُ تُلْقِيهِ على الخَلْقِ سِيرةٌ ... لِأَحْمَدَ فاحَتْ كالعَبِيرِ وكالعِطْر

٥٣- ألا إنّ دَرْبَ الحقَّ ليس مُعَبَّداً ... ففيهِ الّذي فيه مِنَ الشَّوْكِ والْحَفْر

٥٤- وما أَسْعَدَ الإِنْسانَ بعد كِفاحِهِ ... يَرَى نَفْسَهُ في قِمَّةِ النَّصْرِ كالصَّقْر

٥٥- إذا كانَتِ الآمالُ سَهْلاً بُلُوغُها ... فما فَضْلُ زَيْدٍ حين هَمَّ على عَمْرِو ؟

٥٦- ولمّا بَدَتْ بَطْحاءُ مكّةَ صَفْصَفاً ... مِنَ الصَّحْبِ إذ قد غادَرُوها إلى الغُرَّ [٢]

٥٧- تأكَّدَ أهلُ الشِّرْكِ أنّ محمّداً ... لَهُ في بِلادِ الصَّحْبِ قَوْمٌ أولو كَرَّ

٥٨- وواجِبُهُمْ أن يَمْنَعُوا الرَّأْسَ يَلْتَقِي ... بِجِسْمٍ لَهُ في أيّ بَرٍّ وفي بَحْر

٥٩- وأن يَدْفِنُوا في أَرْضِ مَكَّةَ صَحْبَهُ ... ففي دَفْنِهِمْ قَصُّ الخَوافِي مِنَ النَّسْر [٣]

٦٠- وأخْطَرُ ما أوحَى اللَّعِينُ إليهِمُ ... خَلاصٌ من المختارِ بالغَدْر والخَتْر [٤]

٦١- وها هو ذا إبْلِيسُ يَحْضُرُ نَدْوَةً ... لِأَعْضائِها خُبْثُ اللَّعِينِ بِلا فَخْر

٦٢- خَبِيثٌ رَأَى أَسْرَ النَّبِيَّ وحَبْسَهُ ... فليس يَرَى شَمْساً ولا نَجْمةً تَسْرِي

٦٣- ولَيْسَ يَرَى شَخْصاً يَزُورُ فِناءَهُ ... ويَقْضِي كَأَهْلِ الشَّعْرِ والهَذْرِ والنَّثْر [٥]

٦٤- إذا كان هذا الرّأْيُ قد راقَ بَعْضَهُمْ ... فإبليسُ أبْدَى أَنَّهُ مُنْتَهَى الخُسْر

٦٥- مَخَافَةَ أن يَقْوَى الصَّحابُ فَيَقْدُمُوا ... لِإخراجِهِ مِنْ ذِلَّةِ الأَسْرِ بالقَسْر

---

(١) الحطيم : حيث يزدحم النّاس بين الحجر الأسود وباب الكعبة وبين مقام إبراهيم عليه السّلام . والحِجْر حِجْر إسماعيل عليه السّلام وهو جانب الكعبة من جهة الشّمال .

(٢) الصّفصف: المستوى من الأرض الّذي لاخير فيه .

(٣) الخوافي : أربع ريشات إذا ضمّ الطّائر جناحه خفيت والمفرد خافية.

(٤) الختر : أقبح الغدر .

(٥) يقضي : يموت . والهَذر : رديء الكلام .

٦٦- إذا أدركُوا أنّ المخالِبَ قد نَمَتْ ... يكونُ عليهم وَقْتَها وَثْبَةُ النَّمْر[١]

٦٧- أَرَى أنّ هذا الرّأيَ ليس بِصالِحٍ ... لِنَبْحَثْ إذْن عن غَيْرِهِ يا أُولِي الفِكْر !

٦٨- خَبِيثٌ رَأَى بُعْدَ الرّسولِ وطَرْدَهُ ... وإقصاءَهُ لو لِلْيَمَامَةِ أو حِجْر[٢]

٦٩- وما الفَرْقُ بين الأَسْرِ والطَّرْدِ حينما ... يكون عَدُوٌّ في رِجالٍ أُولِي قَدْر[٣]

٧٠- كأنّا فَرَرْنا مِنْ شَرارٍ لِجَمْرةٍ ... ولا شيءَ يؤذِي كَاللَّهِيبِ من الجَمْر

٧١- جَهِلْتُمْ لَذِيذَ القَوْلِ صاغَ لِسانُهُ ... نَسِيتُمْ لِما في قولِهِ مِنْ أَذَى السَّحْر !

٧٢- هو الرَّأْيُ قد أَرْاداهُ إبليسُ حينما ... أبان بأنّ النّار في الرِّيَّحِ تَسْتَشْري

٧٣- إذا كان خَوْفي مِنْ فَصِيلٍ بِسِجْنِهِ ... كبيراً فكيف الخوفُ من صَوْلَةِ البَكْر[٤]

٧٤- كأنّا بإخراجٍ لَهُ مِنْ دِيارِنا ... نَشُدُّ لَهُ بعد الخُرُوجِ مِنَ الأَزْر[٥]

٧٥- أَلَسْنا نَرَى أَتْباعَهُ قد تَقاطَرُوا ... لِيَشْرِبَ مِنْ كُلَّ الأَماكِنِ كالقَطْر

٧٦- أما بايَعَ الأَقْوامُ أَوْسٌ وخَزْرَجٌ ... مُحَمَّدَهُمْ شَرْطَ التَّحوُّلِ والهَجْر

٧٧- وكيف يكونُ الخَصْمُ مِلْءَ أكُفِّنا ... ونَرْمِي بِهِ نحو المهامِهِ والقَفْر[٦]

٧٨- فما الرّأيُ إلاّ أن يكونَ بِأَرْضِنا ... ونُصْدِرَ فيهِ الحُكْمَ يَمْضِي على الفَوْر

٧٩- وإنّا لَنَرْجُو أن يُوَفَّقَ جَمْعُنا ... لِرَأْيٍ يكونُ الحَلُّ فيه من الجَذْر[٧]

٨٠- فَنَقْضِي على من جاء يُفْسِدُ دِينَنا ... ويَقْضِي على الأَصْنامِ والشَّرْكَ والخَمْر !

---

(١) النَّمْر : النَّمِر .

(٢) اليمامة : مِنْ نجْد . والحِجْر : ديار ثمود .

(٣) هذا من الكلام على لسان اللَّعين .

(٤) الفصيل : ولد النّاقة بعد فِطامه وفصله عن أُمّه . والبَكْر : الفتى مِنَ الإبل .

(٥) الأزر : القوّة .

(٦) المهامة جمع المهمه ، وهي المغازة البعيدة .

(٧) الجذر : الأصل .

٨١- وكـان أبـو جَهْـلٍ زَعِـيمُ أُولِى الكُفْـرِ يُقَلِّـبُ أَفْكـاراً علـى الـبَطْنِ والظَّهْـر
٨٢- إلى أن هَدَتْـهُ الـنَّفْسُ في دَرْكِ خُبْثِهـا لِـرأْيٍ تَخَطَّـى كُـلَّ دَرْكٍ مـن الـمَكْر[١]
٨٣- لـذا نالَ مِـنْ إبلـيسَ والجَمْـعِ جُنْـدِهِ مكـاناً فَرِيـداً في القَبـولِ وفي القَـدْر[٢]
٨٤- وجَـوْهَرُ هـذا الـرَّأْيِ قَتْـلُ مُحَمّـدٍ بِأسْـيافِ فِتْيـانٍ مُجيـدينَ لِلْكَـرَّ[٣]
٨٥- بُطـونُ قُـرَيْشٍ يَنْتَقِـي كُـلُّ واحِـدٍ فَـتًى مِـنْهُمُ قـد فـاقَ في الشَّـرَّ والضُّـرَّ
٨٦- ويَحْمِـلُ كُـلٌّ سَـيْفَهُ في يَمِينِـهِ ويَمْضِـي بِـهِ في ظُلْمَـةِ اللَّيْـلِ والسَّـتْر
٨٧- ويَقْصِـدُ ذاكَ الحَشْـدُ بَيْـتَ مُحَمَّـدٍ ويَرْقُبُـهُ وَقْـتَ الخُـرُوجِ مـن الفَجْـر
٨٨- ويَضْـرِبُهُ بالسَّـيْفِ ضَـرْبَةَ ثائِـرٍ يَـرَى أنّ أَخْـذَ الثَّـأْرَ مِـنْ شِـيمَةِ الحُـرَّ[٤]
٨٩- بِهـذا يكـونُ المـوتُ نالَ محمّـداً وأسـكنَهُ مِـنْ ظُلْمَـةِ القَـبْرِ بالقَعْـر
٩٠- ونالَـتْ قُـرَيْشٌ ثَأْرَهـا مِـنْ محمّـدٍ ويَصْـعُبُ أَخْـذُ الثّـأرِ مِنْهـا ومِـنْ عَمْـرو[٥]
٩١- ولـيس أمـامَ القَـوْمِ مِـنْ آلِ هاشِـمٍ سِـوَى دِيَـةٍ يرضَـوْنَ تُؤْخَـذُ بالعَشْـر[٦]
٩٢- لقـد قَفَـزَ الشَّـيْطانُ مِـنْ فَـرْطِ نَشْـوةٍ لِـرَأْيٍ خَطِـيرٍ لا يُثَـنَّى إلى الحَشْـر
٩٣- وقـالَ هـو الـرَّأْيُ الّـذي لـيس غَيْـرُهُ ويَلْـزَمُ أن يَلْقَـى الرَّضـا مِـنْ أُوَلى الأَمْـر
٩٤- ومـاذا الّـذي يُرْجَـى وإبلـيسُ حاضـرٌ يفتَّـقُ أذهـانَ الحِـراصِ علـى الشَّـرّ !
٩٥- هـو الشَّـرُّ مَحْضـاً صـارَ جَهْـراً دَبِيبُـهُ فـلا خَـوْفَ في سِـرَّ مـن اللهِ أو جَهْـر
٩٦- وتلـك قُـرَيْشٌ تَنْتَقِـي مِـنْ شَـبابها فَرِيقـاً وتَـدْعُوهُ إلى زَلَّـةِ العُمْـر
٩٧- لِيَقْتُـلَ عَبْـداً خَيْـرَ مَـنْ وَطِـئَ الثَّـرَى وحَـثَّ علـى فِعْـلِ الْمَكـارِمِ والـبِرَّ

---

(١) الدّرك : أسفل كلّ شيءٍ ذي عُمْق .

(٢) القَبول : الرَّضا بالشّيء .

(٣) الكرّ : الهجوم والإقبال خلاف الفَرّ .

(٤) الشّيمة : الخُلُق .

(٥) عمرو : هو عمرو بن هشام الملقب بأبي جهل . وكان يُلَقَّب بأبي الحكم ، وهو صاحب هذا الرّأي .

(٦) بالعشر : بالأصابع العشر والمراد الكفّان واليدان .

٩٨- أظَنَّـــتْ قُـــرَيشٌ أنّ ربَّـــكَ غافِـــلٌ عَـــنِ الشَّـــرَّ يأتيـــه أولُـــو المكْـــرِ والغَـــدْر
٩٩- ألا إنّ مَكْـرَ العَبْـدِ لا شـيءَ في الضُّـرَّ إذا قِسْـتَهُ بِالْمَكْـرِ مِـنْ ربَّـكَ البَـرّ [١]
١٠٠-وتِلْـكَ قـريشٌ أيـن غابَـتْ حُلومُهـا وكانـــت قـــديماً في الرَّزانِـــةِ كالصَّـــخْر
١٠١- وهَـلْ يَسْـتَخِفُّ الحِقْـدُ أحـلامَ أُمَّـةٍ لإنْقاذِهـا مِـنْ حَمْـأةِ الشَّـرْكِ والضُّـرّ [٢]
١٠٢- وَحِرْصاً مِنَ الطّاغُوتِ رائِدِ ذا الشَّرَّ علـى قَتْـلِ طـهَ قـد تَقَـدَّم في السَّـرّ
١٠٣- وَسَـلَّ مـع الفِتْيـانِ في الحـالِ سَـيْفَهُ وســـارَ بِهِـــمْ كالهـــائِجِينَ وكـــالثَّوْر
١٠٤- وَطَـوَّقَ بَيْـتَ المصـطفى مِـنْ جِهاتِـهِ وكـــلُ مُنـــاهُ أن يُوَسَّـــدَ في القَـــبْر
١٠٥- وَأَلْقَـى علـى الفِتْيـانِ خُطْبَـةَ حاقِـدٍ علـى خَـيْرِ خَلـقِ اللهِ ذي الشَّـأْنِ والقَـدْر
١٠٦- وفَحْوَى كلامٍ لِلْخبيثِ الفَتَى عَمْرو مَلِـــيءٌ بأنـــواعِ الشَّـــناعِة والسُّـــخْر
١٠٧- يقـــولُ بأنّا لـــو عَبَـــدْنا إلهَـــهُ سَنُصْـبِحُ حَتْمـاً سـادَةَ البَـرَّ والبَحْـر
١٠٨- وتَخْضَـــعُ أَعْنـــاقُ الأَنامِ لِحُكْمِنـــا مِـنَ البِـيضِ والسُّـودانِ والحُمْـرُ والصُّـفْر
١٠٩- فـإن نحـن مُتْنـا سـوف نَـدْخُلُ جَنَّـةً بِهـــا كُـــلُّ أَنْـــواعِ الفَوَاكِـــهِ والنَّهْـــر
١١٠- ولـــيس بهـــا إلاّ النَّعِـــيمُ ولَـــذَّةٌ يُتَوَّجُهـــا أن نُبْصِـــرَ الْحَـــقَّ كالبَـــدْر[٣]
١١١- ونحـن بِبَعْـثٍ لا نُصَـدَّقُ بـل قَـبْرِ ولا بِحِســـابٍ يَدَّعيـــهِ ولا حَشْـــر
١١٢- لـذا قـالَ إنّا حِـينَ نَعْبُـدُ لِلْفِهْـرِ سَنُصْـبِحُ نَهْبـاً لِلْقِتـالِ وللنَّحْـر[٤]
١١٣- فـإن نحـن مُتْنـا فالشَّـقاءُ مَصِـيرُنا ونَـدْخُلُ ناراً جَمْرُهـا لـيس كـالجَمْر
١١٤- ونحـن جميعـاً لا نُصَـدَّقُ قَوْلَـهُ فمـا أَشْـبَهَ الأقـوالَ بالهَـزْل والهَـذْر[٥]
١١٥- كَـأَنَّ بِخَـيْرِ الخَلْـقِ يَسْـمَعُ قَوْلَـهُ ويُبْصِـرُهُ مِـنْ فُرْجـةِ البـابِ والجَـدْر

---

(١) البَرّ : اسمٌ من أسماء الله تعالى الحُسْنَى .
(٢) الحمأة : الطّين الأسود المنتن .
(٣) المراد النّظر إلى وجه الله تعالى الكريم في جنّات النّعيم .
(٤) الفِهْر : الحجر ، والمراد الصّنم المصنوع من الحجر .
(٥) الهَذْر : سَقَط الكلام .

١١٦- فقال كلاماً أَشْبَهَ العِقْدَ مِنْ دُرَّ ... ويَسْمَعُهُ مَنْ كان كالسَّحْرِ والنَّحْر[١]

١١٧- نَعَمْ أنا مَنْ قد قال ذاك وإنّني ... أُكَرِّرُ ما قد قُلْتُهُ في مَدَى عُمْري

١١٨- وهل أنا إلاّ العَبْدُ والعَبْدُ مُلْزَمٌ ... بإنفاذِ ما يأْتِي إليهِ مِنَ الأَمْر

١١٩- إلهِيَ ربُّ العَرْشِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ... إليَّ بِذا أَوْحَى وإبلاغُهُ دَوْري

١٢٠- وعَمّا قَرِيبٍ سوف يُهْزَمُ جَمْعُكُمْ ... وتَلْقَوَنَ سُوءَ القَتْلِ والأَسْرِ والدَّحْر

١٢١- مصيرُكُمُ النّارُ الْمَلِيكُ أعدَّها ... لِمَنْ آثَرَ الدُّنيا ولَمْ يَخْشَ ذا الكِبْر

١٢٢- وكان إلهُ العَرْشِ أوْحَى لِعَبْدِه ... بما قَدَّرَ الأَعْداءُ في السَّرَّ والجَهْر

١٢٣- وأنّ إلهَ العَرْشِ أَفْسَدَ كيدَهُمْ ... وَرَدَّ إليهم أَسْوأَ الْمَكْرِ والغَدْر

١٢٤- وها هو ذا الهادِي يَشُقُّ صفوفَهُمْ ... ويَنْثُرُ تُرْبَ الأَرْضِ في مَفْرِقِ الشَّعْر

١٢٥- ويَقْرأُ ما أَلْقَى عليهم غِشاوَةً ... وما يَسَّرَ الرّحمنُ مِنْ مُحْكَمِ الذِّكْر

١٢٦- وكان ابنُ عَمَّ المصطفى في سَرِيرِهِ ... مُسَجًّى بِبُرْدٍ حَضْرَمّيٍ من الْخُضْر[٢]

١٢٧- قد اعْتادَ خَيْرُ الخَلْقِ في اللَّيْلِ أن يُرَى ... مُسَجًّى بذاك البُرْدِ في البَرْدِ والحَرّ

١٢٨- ومِنْ مُعْجِزاتِ المصطفى حينما دَعَا ... عَلِيّاً لِنَوْمٍ كان بَشَّرَ بالنَّصْر

١٢٩- وأَخْبَرَهُ أنّ العَدُوَّ مَصِيرُهُ ... بِكُلَّ الّذي يَأْتِي من الشَّرَّ لِلْخُسْر

١٣٠- ولن يَسْتَطِيعَ الْقَوْمُ أن يَصِلُوا لَهُ ... وأن يُوصِلُوا أَدْنَى الأذاةِ أو الضُّرّ[٣]

١٣١- وما كان خَيْرُ الخلقِ يَنْطِقُ عن هَوَى ... ولكنَّهُ وَحْيٌ من الواحِدِ البَرَّ

١٣٢- لقد أَنْزَلَ الرّحمنُ نَوْماً عَلَيْهِمُ ... وها هِيَ ذي الأَعْناقُ في هَيْئَةِ الكَسْر

١٣٣- ولَمّا أَفاقُوا كان لِلْعَيْنِ وِجْهَةٌ ... إلى بابِ دارِ المصطفى الطّيِّبِ النَّجْر[٤]

---

(١) السَّحْر : الرّئة وما يتّصِل بها إلى الحُلقوم.والنّحر : أعلى الصّدر . والمعنى أنّ كلامه صلّى الله عليه وسلّم يسمعه الشّديدُ القربِ منه صلّى الله عليه وسلّم فقط .

(٢) مُسَجًّى : مُغَطّى .

(٣) الأذاة : الأذى .

(٤) النَّجر : الأصل .

١٣٤- فـإن خَـرَجَ المختـارُ فَجْـراً إلـيهِمُ يُصـافِـحُهُ الفِتيـانُ بالبِـيضِ لا السُّـمْر

١٣٥- فيُقْطَعُ مِنْـهُ الـرَّأْسُ والجَنْبُ والشَّوَى ويُجْهَـلُ وَضْـعُ الصَّـدْرِ مِنْـهُ أو الظَّهْـر[١]

١٣٦- بهذا يكونُ الشَّخْصُ حَقّاً قد اخْتَفَى ويَبْقَـى لَـهُ شَـيْءٌ قَلِيـلٌ مِـنَ الـذِّكْر

١٣٧- وفُـوجِئَ أَعْـداءُ النَّـبيَّ محمّـدٍ بأنّ عَلِيًّـا كـان مَـنْ نامَ في الخِـدْر[٢]

١٣٨- وأُسْـقِطَ في أَيْـدِيهِمُ حـينَ أَدْرَكُـوا بأنّ علـيهم أن يَعُـودُوا مـن الصَّـفْر[٣]

١٣٩- وهـذا تُـرابُ الأَرْضِ يَعْلُـو رءوسَـهُمْ دَلِـيلاً علـى إدراكِهِـمْ خَيْبَـةَ الـدَّهْر

١٤٠- لقـد جَهِـلَ الأعـداءُ أنّ محمّـداً يُؤَيِّـدُهُ جبريـلُ مَرْسُـولُ ذي القَـدْر

١٤١- بأمْـرِ إلـهِ العَـرْشِ أَوْحَـى عَشِـيَّةً بمـا دَبَّـرُوا فَلْيَبـقَ مـنهم علـى حِـذْر

١٤٢- وهـا هـو ذا المختـارُ يَمْضِـي لِوجْهِـهِ ويَتْـرُكُهُمْ في صَـرَّةِ الحُمْـرِ مِـنْ ذُعْـر[٤]

١٤٣- لقـد زادَهُـمْ ربُّ الأنامِ مـن العَمَـى وجَـرَّعهم كـأسَ الهَزِيمَـةِ والمُـرَّ

١٤٤- وعـادُوا خَـزايا يَزْفِـرُون مِـنَ الأَسَـى ويُغْضُـون طَرْفـاً لِلْمَهانَـةِ والقَهْـر[٥]

١٤٥- وهـذا رَسُـولُ اللهِ يَحْـزِمُ أَمْـرَهُ لإِنْفـاذِ أَمْـرٍ للمُهَـيْمِنِ بالسَّـيْر[٦]

١٤٦- بِطَيْبَـةَ أحْبـابٌ لَـهُ يَرْقُبُونَـهُ وصَـحْبٌ علـى شَـوْقٍ أَحَـرَّ مِـنَ الجَمْـر

١٤٧- وكـان رَسُـولُ اللهِ في كُـلَّ دَوْرَةٍ لِشَـمْسٍ يَـرَى الصَّـهرَ الحبيـبَ أبا بكـر

١٤٨- يَـراهُ إذا مـا الضَّـوْءُ لاحَ مِـنَ الفَجْـرِ وإلاّ إذا مـا الـظِّلُّ فـاءَ مِـنَ العَصْـر

١٤٩- وفي اليَـوْمِ إذْ أَوْحَـى المليـكُ لِعَبْـدِهِ بِسَـيْرٍ أتـى بَيْـتَ الخَلِيـلِ مـع الظُّهْـر

---

(١) الشوَى : أطراف الجسم .

(٢) الخِدْرِ : أجمة الأسد .

(٣) أُسْقِط في أيديهم : ندموا وتحيّروا .

(٤) الصّرّة : الصّيحة والضّجّة . والحُمر جمع حمار وسكّنت الميم ضرورة .

(٥) الخزايا جمع خزيان ، وهو الذّليل المهين .

(٦) يحزم أمره : يضبطه ويتقنه .

١٥٠- خِلافاً لما قد عَوَّدَ الخِلُّ خِلَّهُ ... أتاه بِنَحْرٍ لِلظَّهيرةِ والحَرّ[١]

١٥١- لقد كان في ذاك الْمَجِيءِ دِلالَةٌ ... على أنّ حالَ المصطفى حَلَّ في طَوْر

١٥٢- وها هُوَ ذا الصَّدِّيقُ يَقْفِزُ قَلْبُهُ ... مَخافَةَ ضُرٍّ نالَ أحمدَ أو شَرّ

١٥٣- ويَحْمَدُ رَبَّ العَرْشِ ساعةَ قَدْ بَدَا ... لَهُ وجْهُ خَيْرِ الخَلْقِ يُشْرِقُ كالبَدْر

١٥٤- ويَتْرُكُ لِلْمُختارِ حُبّاً سَرِيرَهُ ... ويَرْجُوهُ أن يَرْقَى عليه مع الشُّكْرْ

١٥٥- ويَسْأَلُ خَيْرُ الخلقِ في الحالِ خِلَّهُ ... خُلُوَّ مكانٍ كي يُعَبَّرَ بالجَهْر

١٥٦- فأخْبَرَهُ أن ليس في البيتِ غَيْرُهُ ... وزوجَتِهِ والتَّرْبِ من بَيْضَةِ الخِدْر[٢]

١٥٧- هنالك أَبْدَى المصطفى لِخَلِيلِهِ ... جَليلَ الّذي قد جاءَ من واضِحِ الْأَمْر

١٥٨- بِأنَّ عَلَيْهِ تَرْكَ مَكَّةَ خُفْيَةً ... إلى القَوْمِ أَبْدَوْ لِلْحِمايَةِ والنَّصْر

١٥٩- فقد رَحَّبَ الأَنْصارُ بالقَوْمِ هاجَرُوا ... إليْهِمْ وأبْدَوْا غايةَ الحُبِّ والبِشْر

١٦٠- وإنّ رَسُولَ اللهِ جَنَّدَ نَفْسَهُ ... لِتَنْفيذِ أَمْرِ اللهِ بالتَّرْكِ والهَجْر

١٦١- أَحَبُّ بلادِ اللهِ لِلهِ بَلْدَةٌ ... بِها بَيْتُهُ نَبْعُ العَقِيدةِ والطُّهْر

١٦٢- وأَشْهَى بِلادٍ عند أَحْمَدَ بَلْدَةٌ ... أَحَبُّ إلى البارِي مِنَ البَرِّ والبَحْر

١٦٣- وإنَّ إلهَ العَرْشِ قد جاءَ أَمْرُهُ ... بِأَنَ يلَحَقَ المختارُ بالرَّكْبِ والسَّفْر[٣]

١٦٤- هناك أبو بَكْرٍ يَصِيحُ مؤمَّلاً ... بِصُحْبَةِ خَيْرِ الخَلْقِ في رِحْلَةِ العُمْر

١٦٥- ويُكْرِمُهُ خَيْرُ الأَنامِ بِصُحْبةٍ ... إليها رَنا مِنْ قَبْلِ أَكْثَرَ مِنْ شَهْر

١٦٦- ولا يَمْلِكُ الصَّدِّيقُ مِنْ فَرْطِ بَهْجَةٍ ... وَشَوْقٍ سِوَى الدَّمْعِ الّذي سالَ كالنَّهْر

١٦٧- وكان أبو بَكْرٍ أَعَدَّ رَكُوبَهُ ... وَأَفْضَلَ مِنْهُ لِلرَّسولِ وللصَّهْر[٤]

---

(١) نحر الظّهيرة : حين تبلغ الشّمس مداها من الارتفاع .

(٢) الزّوجة عائشة رضي الله تعالى عنها ، والتَّرْب : أختها أسماء المماثلة لها في السِّنّ .

(٣) السَّفر : المسافرون .

(٤) الرّكوب : المركوب من الدّوابّ . وأفضل منه : وركوباً أفضل من ركوبه .

١٦٨- فقامـــا بإِعْطـــاءِ الرَّكـــوبَيْنِ راعِيـــاً خَبـــيراً بإرشْـــادِ القَوافِـــلِ والتَّجْـــر[١]

١٦٩- وقـــد ناشـــداهُ أن يكـــون مُهَيَّئـــاً لِشَـــدَّ رِحـــالٍ إن دَنَـــتْ ســـاعَةُ الصَّـــفر

١٧٠- بُعَيْـــدَ ثَـــلاثٍ مِـــنْ لَيـــالٍ يَراهُمـــا بِأطْحَـلَ عنـد السَّـفْحِ منـه لـدى الفَجْـر[٢]

١٧١-لقـــد كـــان خِرِّيتـــاً أَمِينـــاً ومـــاهِراً ولكنّـــه في الـــدَّين كـــان علـــى الكُفْـــر[٣]

١٧٢- ولمـــّا أَتَـــى لَيْـــلٌ وأرْخَـــى سُـــدُولَهُ سَـرَى أحمـدُ المختـار في اللَّيْـلِ كالبَـدْر[٤]

١٧٣- وَيَصْـحَبُهُ الصَّـدّيقُ أَعْظَـمُ مَـنْ فَـدَى بِـــنَفْسٍ رَسُـــولَ اللهِ في أَنْجُـــمٍ زُهْـــر[٥]

١٧٤- يَؤُمّـانِ غـاراً في الجَنُـوبِ وأضْـمرا شَمـالاً إذا مـا خَـفَّ بَحْـثُ أُولِى الغَـدْر

١٧٥-هي الْحَرْبُ إنّ الْحَرْبَ لا شَكَّ خُدْعَةٌ يكـونُ قِتـالُ الخَصْـمِ بالكَـرَّ والمكـر[٦]

١٧٦- كـــأنِّيَ بالمختـــارِ يَصْـــحَبُ خِلَّـــهُ يَسِـيرانِ هَـوْناً مُكْثِـريْنِ مـن الـذِّكْر[٧]

١٧٧- قـد انْحَـدَرا حَـتَّى كُـدَيٍّ وعَرَّجـا يَســـاراً وســـارا مُصْـــعِدينَ إلى ثَـــوْر[٨]

١٧٨- ويَعْـرِفُ بُعْـدَ الغـارِ مَـنْ كـان بَيْتُـهُ يجـــاوِرُ بيـــتَ اللهِ ذا الـــرُّكْنِ والسِّـــتْر

١٧٩-فكيف مَضَى المختارُ يَلْهَث مُصْعِداً ويَحْمِـــلُ أَثْقـــالَ الأَنامِ علـــى الظَّهْـــر !

١٨٠- يُطـارِدُهُ الأَعْـداءُ مِـنْ كُـلَّ وِجْهَـةٍ ولكـــنّ رَبَّ العَـرْشِ حَـثَّ علـى الصَّـبْر

١٨١- محمّـــدٌ الهـــادي البَشـــيرُ مُؤَيَّـــدٌ بِنَصْـــرٍ مـــن المـــولى علـــى أُمَّـــةِ الشَّـــرّ

١٨٢- وبعـد كِفـاحٍ حَـطَّ أحمـدُ رَحْلَـهُ لـدى بابِ غـارٍ فـاق صُـنْعاً علـى القَصْـر

---

(١) التّجر : التّجّار والمفرد تاجر .

(٢) أطحل : الاسم الآخر لجبل ثور .

(٣) الخِرِّيت : الدّليل الحاذق بالدَّلالة .

(٤) السُّدول : السّتور ، والمفرد سُدْل ، وسِدْل .

(٥) الأنجم الزّهر : البّراقة المشرقة . والمراد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

(٦) الخُدْعة : ما يُخْدَع به الإنسان .

(٧) هَوْنا : بوقارٍ وتواضع .

(٨) كُدَيّ : جبل جنوب مكّة لمن خرج منها يريد اليمن . عَرَّجا : مالا . مصعدين : متّجهين .

١٨٣- هــو اللهُ ربُّ العَــرْشِ لا ربَّ غَيْــرُهُ ... دَحَـا الأرضَ فاحْتاجَـتْ مـع السَّـهْلِ لِلْـوعَرْ

١٨٤- إذا كانـــت الأَعْـــوادُ أوتادَ بيتِنـــا ... فــأوتادُ أَرْضِ اللهِ مِــنْ أصْــلَبِ الصَّــخْر

١٨٥- وفيهــا مــن الأَكْنــانِ أَمْــنٌ وراحــةٌ ... وسَــتْرٌ مــن الأَعْــداءِ في الحَــرَّ والقُــرَّ[١]

١٨٦- وهــا هــو ذا خَيْــرُ الأَنامِ محمّــدٌ ... يَصِيرُ إلى الغارِ الّـذي جـاءَ في الـذِّكر[٢]

١٨٧- ويَسْــبِقُهُ الصَّــدِّيقُ يَفْــدِي بِنَفْسِــهِ ... رسـولَ الهُـدَى مِـنْ أَهْـوَنِ الضُّـرَّ والـذُّعْر

١٨٨- فِــداءُ أبي بَكْــرٍ فُــؤادِي ومُهْجَــتي ... فَقِــدْماً فَــدَى المختــارَ بالــنَّفْسِ والــدُّرّ

١٨٩- كــأَنِّيَ بالصَّــدِّيقِ يَرْجُــو مُحَمّــدَاً ... بِأن يَتَنَحَّــى عــن فَــمِ الغــارِ بالقَــدْر

١٩٠- مخافَـةَ أن يُـؤْذَى مِـنَ الـوَحْشِ كاسِـراً ... إذا اضــطرَّهُ الصَّــدِّيق يُخْلِيــهِ بالقَهْــر

١٩١- ولمّــا اطْمَــأَنَّ الخِــلُّ لِلْغــارِ آمِنــاً ... وَهَيَّــــأَهُ بِالــــرّاحَتَيْنِ وبالظُّفْــــر

١٩٢- رجـا خَيْـرَ خَلْـقِ اللهِ يأخُـذُ حَظَّـهُ ... مِـنَ النَّـوْمِ أو مِـنْ راحـةِ الجَنْـبِ والظَّهْـر

١٩٣- لقـد مَكَـث المختـارُ في الغـارِ لَيْلَـةً ... وأُخْـرَى وأُخْـرَى لـيس يَفْتُـرُ عَـنْ ذِكْـر

١٩٤- وقــد جــاءَ أَعْــداءُ النّــبيَّ مُحَمّــدٍ ... إلى بابِ ذاكَ الغــارِ والعَــيْنُ كالصَّــقْر

١٩٥- وكُــلٌّ حَــرِيصٌ أن ينــالَ محمّــداً ... بمـا تَحْمِـلُ اليُمْـنَى مِـنَ البِـيضِ والسُّـمْر

١٩٦- ويَقْــدُمُ ذاكَ الحَشْــدَ أَمْهَــرُ قافَــةٍ ... لقــد عُرِفُــوا في أرضِ مَكَّــةَ مُــذْ دَهْــر[٣]

١٩٧- ولمَّــا أتَــوْا في حَوْمَــةِ الغــارِ وَقَّفُــوا ... قــد انْقَطَعَــتْ آثارُ أَحْمَــدَ والصَّــهْر[٤]

١٩٨- فإمّــا تكــونُ الأرضُ قــد بَلَعَتْهُمــا ... وإمّــا اسْــتَحالا طــائِرَيْنِ بــلا وَكْــر

١٩٩- ولَمْ يَــكُ لا هــذا ولا ذاك إنّــمــا ... يُعَــبَّر مــن قــد قــافَ عــن خَيْبَــةِ الــدَّهْر[٥]

---

(١) القُرّ : البرد .

(٢) في الآية الكريمة رقم ٤٠ من سورة التّوبة جاء ذكر غار ثور .

(٣) القافة جمع قائف وهو مُتَتَبِّعُ الأثر .

(٤) وقّفوا : وقفوا واحداً بعد واحد .

(٥) قاف : أي قاف أثره واتّبعه فهو قائف .

٢٠٠- لقد كان أَعْداءُ النَّبيَّ محمّدِ ... على نَشَزٍ بالقُرْبِ مِنْهُ على مِتْرْ[١]

٢٠١- وكان أبو بكْرٍ يراهُمْ وَخَوْفُهُ ... شَدِيدٌ على المختارِ في ساعةِ العُسْر

٢٠٢- وعَبَّرَ لِلْمُخْتارِ عن فَرْطِ حُزْنِهِ ... لِقُرْبِ العِدا مِنْ مَوْضِعِ الغارِ بالشَّبْرْ

٢٠٣- بِانَّ امْرءاً لو كان أَبْصَرَ مَوْطِئاً ... لَهُ أَبْصَرَ المختارَ جَنْبَ أبي بَكْر

٢٠٤- وكان إلهُ العَرْشِ أَنْزَلَ جُنْدَهُ ... لِتَمْنَعَ عَيْنَ الخَصْمِ تَرْنُو إلى الغَوْر[٢]

٢٠٥- فلا العَيْنُ يأْتِيها من الغارِ نُورُهُ ... ولا الغارُ وقتاً مَوْضِعَ الهَمَّ والذِّكْر

٢٠٦- كذا أَنْزَلَ الجبّارُ حالاً سَكِينةً ... على عَبْدِهِ المختارِ شَدَّ من الأَزْر[٣]

٢٠٧- لِهذا نَهَى الهادِي البشيرُ أبا بكرٍ ... عن الحُزْنِ فالرّحمنُ بَشَّرَ بالنَّصْر

٢٠٨- وكِلْمةُ ربَّ العَرْشِ عُلْيا عزيزةٌ ... وكِلْمَةُ أهلِ الكُفْرِ في الدَّرْكِ والجُحْر

٢٠٩- وهذي أُنُوفُ المؤمنينَ عَزِيزةٌ ... وأمّا أُنوفُ الكافرين ففي العَفْر[٤]

٢١٠- وكيف يُرَى لِلْحُزْنِ دَرْبٌ إليهما ... ومولاهُما بالنَّصْرِ بَشَّرَ واليُسْر

٢١١- وفي أيَّ حالٍ قد نَهَى الخِلُّ خِلَّهُ ... عن الحُزْنِ ؟ حالَ الكافرين على فِتْر[٥]

٢١٢- وهل ثَمَّ حالٌ في الخُطُورَةِ قد دَنا ... مِنَ الحالِ وَقْتَ المصطفى كان في ثَوْر ؟

٢١٣- بِنَصَّ كِتابِ اللهِ لا حالَ مِثْلُها ... وقد خَيَّبَ الرّحمنُ سَعْيَ بني النَّضْر

٢١٤- وفي نَصْرِ رَبِّ العَرْشِ في الغارِ عَبْدَهُ ... بِشارَةُ نَصْرٍ لِلرَّسول مَدَى العُمْر

٢١٥- وها هو ذا المختارُ يَتْرُكُ غارَهُ ... بُعَيْدَ ثلاثٍ مِنْ ليالٍ لَهُ غُرَّ

٢١٦- لقد سَجَّلَ التّاريخُ في الغارِ قِصَّةً ... بِنُورٍ من التَّقْوى بِنُورٍ من البِرّ

---

(١) النَّشَز : المكان المرتفع .

(٢) الغور : الغار ، والمنخفض من الأرض .

(٣) الأزر : القُوّة .

(٤) العفر : التّراب .

(٥) على فتر: على بُعْد فتر منها . والفتر ما بين طرف الإبهام وطرف السّبابة إذا فتحتهما .

٢١٧- وآلُ أبي بكـــرٍ نُجـــومُ سَمائِهـــا لَهُـمْ مـن بـنى الـدُّنيا العظـيمُ مـن الشُّـكْر

٢١٨- لقـد كـان عبـدُ اللهِ هَمْـزَةَ وَصْـلِها وأسمـاءُ جـادَتْ بالنِّطـاقِ مـن الخَصْـر[١]

٢١٩- وهـــذا رَسُـــولُ اللهِ يَمَّـــمَ وَجْهُـــهُ خِلافـاً لِمـاَ ظَنُّـوا إلى سـاحِلِ البَحْـر

٢٢٠- وأَعْـداءُ خَـيْرِ الخَلْـقِ في كُـلّ وِجْهـةٍ وأَغْـرَوا عِبـادَ اللهِ بالأَيْنُـقِ الحُمْـر[٢]

٢٢١- هُنَيْـدَةُ يُعْطَـى مَـنْ يَشـي بِمُحَمَّـدٍ وصـاحِبِهِ أو مَـنْ يُسـاعِدُ في الأَسْـر[٣]

٢٢٢- مُنـانا نُطـيرُ الـرّأسَ مِـنْ كُـلّ خـائنٍ ونَقْتُـلُ صَـبْراً مَـنْ رمَـى الأَهْـلَ بالعُـرّ[٤]

٢٢٣- أَيَتْـرُكُ عُـزّانا أَيَهْجُـرُ لاتَنـا أَيَـدْعُو إلى التَّوحِيـدِ في السِّـرّ والجَهْـر!

٢٢٤- أَيَمْضِـي سَـلِيماً بعـد تَمْزِيـقِ صَـفَّنا وتَسْـفِيهِ أَحْـلامِ الرِّجـالِ أولى القَـدْر!

٢٢٥- أَيَلْحَـقُ بِالأَعْـداءِ أبنـاءِ قَيْلَـةٍ وقـد عاهَـدُوهُ لـو أتاهُـمْ على النَّصْـر!

٢٢٦- هُـمُ رَحَّبُـوا بالقَـوْمِ قـد قَصَـدُوهُمْ وأَعْطَـوْهم مِـنْ حَفْنِـة البَـذْر لِلبئْـر[٥]

٢٢٧- فكيـف بِـهِ لوحَـلَّ وقتـاً بِأَرْضِـهِمْ أَيَبْقَـى لَـدَيْهِمْ صـاحِبَ النَّهْـيِ والأَمْـر

٢٢٨- أَيَقْنَـعُ ذا الشَّـخْصُ الطَّموحُ بِنَصْرِهِمْ لَـهُ إن أَتَـى الغـازي إلى الـدّارِ في العُقْـر[٦]

٢٢٩- أَنَهْـدَأُ عـن نارٍ تَـراءَى شَـرارُها بِكُـلِّ نـواحي الأرضِ في النَّجْـدِ والغَـوْر!

٢٣٠- لِزامـاً علينـا أن تَهُـبَّ جُموعُنـا لِإِدْراكِـهِ والبَـذْلُ في ذاك للتَّـبْر

٢٣١- هُنَيْـدَةُ حَـقٌّ خـالِصٌ لِلّـذي أَتَـى بِأَخْطَـرِ رَأْسٍ أو بِـرَأْسِ أبي بكـر !

---

(١) عبد الله بن أبي بكر ناقل أخبار قريش للنّبيّ صلّى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه . وأخته أسماء رضي الله عنها ذات النّطاق أو النّطاقين لأنها شقّت نطاق خصرها نصفين ، انتطقت بواحد ، وعلّقت سفرة الطّعام بالآخر .

(٢) الأينق : النياق جمع ناقة . والنياق الحمر أحسن النياق وأغلاها ثمناً لأنها الأصبر وقت الهاجرة والقيلولة .

(٣) هنيدة : اسمٌ للمائة من الإبل .

(٤) القتل صبراً : القتل بعد أسر . والعُرّ : الجرب .

(٥) الحفنة : مِلْءُ الكفّ أو مِلءِ الكفّين من شيء .

(٦) عُقْر الدّار : وسطها .

٢٣٢- فـإن لم يَكُـنْ رأسٌ فَأَسْـرٌ وذِلَّـةٌ ولا بَأْسَ مِـنْ أَسْـرٍ يـؤدَّى إلى دَحْـر

٢٣٣- هُمُ انْدَفَعُوا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ إلى مَرَّ وما مَـرَّ خَيْـرُ الخَلْـقِ وقتـاً علـى مَـرّ[١]

٢٣٤- فقـد سَـخَّرَ الـرّحمنُ لِلرَّكْـبِ قائـداً بِكُـلِّ دُرُوبٍ في الجَزِيـرةِ ذا خُـبْر

٢٣٥- إذا اتَّجَهُـوا ذاتَ ا ليَمِـينِ فإنَّـهُ يَسِـيرُ بهـم ذاتَ اليَسـارِ وفي يُسْـر

٢٣٦- وإن ذَهَبُـوا شـاماً يكـون اتِّجاهُـهُ إلى الغَـرْبِ نحـو البَحْـرِ ذي المـدَّ والجَـزْر

٢٣٧- وَهُـمْ رَكِبُـوا خَيْـرَ الجِيـادِ وأَفْرَغُـوا بِعُنْـفٍ قُواهـا بالسَّـياطِ وبالزَّجْـر[٢]

٢٣٨- وهيهـاتَ أن يَلْقَـوْا نَجاحـاً لِسَـعْيِهِمْ فَكُـلُّ الّـذي كـانوا أَتَـوْهُ إلى خُسْـر

٢٣٩- سُـراقَةُ حَقَّـا كـان أكْبَـرَ قـائِفٍ وأَحْرَصَ مَنْ يَبْغِي الغِنَى مِنْ بَنِي الكُفْر[٣]

٢٤٠- وشَـقَّ رسـولُ اللهِ والرَّكْـبُ أرْضَـهُ بَنُـو مُـدْلِجٍ أهـلُ القِيافِـةَ والبُصْـر

٢٤١- وشـاءَ إلـهُ العَـرْشِ أن مَـرَّ قـائِفٌ فَأَبْصَـرَ خَيْـرَ الخَلْـقِ في جُمْلـةِ السَّـفْر[٤]

٢٤٢- فَعـادَ سَـرِيعاً حيـث يُعْقَـدُ مَجْلِـسٌ سُـراقَةُ فيـه صـاحِبُ الطَّعْنَـةِ البِكْـر

٢٤٣- فنـادَى كَبـيرَ القَـوْمِ فَـوْراً وباسْمِـهِ وأَخْبَـرَهُ عَمَّـنْ رأى سـاحِلَ البَحْـر

٢٤٤- وأَفْصَـحَ عمّـا يَسْـتَقِرُّ بِنَفْسِـهِ بأنَّهُـمُ الرَّكْـبُ المُـنَى مِـنْ بَـنِي النَّضْـر

٢٤٥- محمّـدٌ المطلـوبُ مِـنْهُمْ وَرَهْطُـهُ بِمَرْمَـى الحَصَـا مِنّـا وفي قُـدْرةِ الحِجْـر[٥]

٢٤٦- سُـراقَةُ أَوْحَـى لِلنَّـذِيرِ بِعَيْنِـهِ أَنِ اسْـكُتْ خَشْـيَةَ الكَشْـفِ لِلسِـرّ

٢٤٧- لِنَيْـلِ جميـعِ الجُعْـلِ سـالَ لُعابُـهُ مِئـاتُ نِيـاقٍ يا لِـذا المـالِ مِـنْ وَفْـر[٦]

---

(١) الصَّوْب : الجهة . ومرّ : هومَرُّ الظّهران شمال مكّة المكرّمة . ومِنْ أوديته الجَموم أو وادي فاطمة .

(٢) أفرغوا قواها : أخرجوها كلّها .

(٣) هو سراقة بن مالك بن جُشْعُم الكناني المُدْلجي .

(٤) السَّفْر : المسافرون ، للجمع والواحد .

(٥) الرّهط : الجماعة ما دون العشرة . والحِجْر : أنثى الخيل .

(٦) الجُعْل : ما يُجْعَل على العمل من أجر . ويقال : مالٌ وفر : كثيرٌ واسع .

٢٤٨- وكـــان عَلَيْـــهِ أن يُثَـــبَّطَ قومَـــهُ فَهَـــوَّنَ مِـــنْ شَـــأْنِ الخَطِـــير مـــن الأَمْـــر
٢٤٩- وكـــان عَلَيْـــهَ أن يُضَـــلَّ قَوْمَـــهُ فقـــال هـــم الـــرَّهْطُ المضِـــلُّون لِلْبَكْـــر[١]
٢٥٠- هُـمُ يَطْلُبونَ البَكْرَ من فَجْرِ يَـوْمِهِمْ وَأَخْلِـــقْ بِهِـــمْ أن يُـــدْرِكُوهُ مـــع الفَجْـــر!
٢٥١- وبعـــد قليـــلٍ قـــد تَـــيَقَّنَ أَنّهُـــمْ نَسُـــوا قِصَّـــةَ الرَّكْـــبِ المجـــدَّين في السَّـــيْر
٢٥٢- تَسَـــلَّلَ كالرَّقْطـــاءِ يَنْـــوِي خِبـــاءَهُ ومِـــنْ خَلْفِـــهِ نال المثقَّـــفَ مـــن سُمْـــر[٢]
٢٥٣- وأَلْقَـــى عليـــهِ دِرْعَـــهُ وهْـــيَ فَخْمَـــةٌ مُضـــاعَفَةً نَسْـــجاً كـــأفْعَى بِـــلا غَـــدْر
٢٥٤- وجَـرَّر ذَيْـلَ الـرُّمْحِ إذ كـان خائفـاً يُهِـيجُ بَرِيـقُ الـرُّمْحِ شَـهْوَةَ ذي فَقْـر[٣]
٢٥٥- فَيَلْحَقُـــهُ يَبْغـــي يكـــونُ شَـــرِيكَهُ وفي الكَسْـبِ حَـقٌّ للشَّـرِيك وفي الأَجْـر[٤]
٢٥٦- وفي الـنَّفْسِ حِرْصٌ أن يكـون نصيبُهُ جميـــع نِيـــاقٍ دون طَـــرْحٍ ولا جَـــبْر
٢٥٧- سُـــراقَةُ لَمّـــأ أن أَتَمَّ لِباسَـــهُ وعُدَّتَـــهُ كـــان السَّـــرِيعَ إلى المُهْـــر[٥]
٢٥٨- إلى حَيْثُ قـد أَخْفَتْهُ مِنْ خَلْفِ رَبْوةٍ وَلِيدتُـــهُ بالأَمْـــرِ حِرْصـــاً علـــى الـــوَفْر[٦]
٢٥٩- وفي لَحَظـــاتٍ كـــان يُسْـــرِعُ مُهْـــرُهُ ويَطْـوِي فَضـاءَ الأَرْضِ كالفُلْـكِ في النَّهـرْ[٧]
٢٦٠- سُـراقَـةُ قـد كـان الخَبِـيرَ بِأَرْضِـهِ وكُـــلِّ رَكُـــوبٍ مـــن تِهامـــةَ أو حِجْـــر
٢٦١- إذا اعتـــادَتِ الأنْعـــامُ دَرْباً سَـــلَكْنَهْ بِيُسْـــرٍ وإِتْقـــانٍ وكُـــنَّ علـــى السَّـــطْر
٢٦٢- وأمّـــا إذا كُـــنَّ القَلِـــيلاتِ خِـــبْرَةً فَيَحْـــتَجْنَ للتَّقْـــويمِ في السَّـــيْر بالسَّـــيْر[٨]

---

(١) البكر : الفتيّ من الإبل .
(٢) الرَّقطاء : ضربٌ من الحيّات به نَقْط . ومن خلفه : ومن خلف الخباء حرصاً على السَّرِيّة .
(٣) سحب ذيل الرّمح على الأرض لأنّه لو رفع سنانه لمع ولفت الانتباه .
(٤) الأجر : عوَض العمل والانتفاع
(٥) المُهْر : أوّل ما يُنْتَج من الخيل .
(٦) الوليدة : الأَمة . الأمر : مِنْ سراقة . الوفر المال الكثير .
(٧) الفُلْك : السّفينة .
(٨) السَّيْر من الجلد ونحوه : ما يُقْطَع مستطيلاً .

٢٦٣- سُراقَةُ إذ يَطْوِي الفَضاءَ على المُهْرِ فَعَيْناهُ مِثْلُ الصَّقْرِ في القَنْصِ والسَّبْرْ[١]

٢٦٤- مُناهُ يَرَى أنّ الطَّرِيقَ تَعَرَّجَتْ بِرَكْبٍ ففي هذا الدَّلِيلُ على النَّصْر

٢٦٥- سُراقَةُ حَقّاً كان ذا أَلْمَعِيَّةٍ على الرَّكْبِ يَسْتَهْدِي الخَبيرُ من السَّيرْ

٢٦٦- تَأَكَّدَ أنّ الرَّكْبَ ضَمَّ محمّداً فقد سَمِعَ المختارَ يَتْلُو مِنَ الذِّكْر

٢٦٧- ولم يَكُ خَيْرُ الخَلْقِ يَنْظُرُ خَلْفَهُ ولا جَنْبَهُ بَلْ كان في عالَمِ الفِكْر

٢٦٨- وكان أبو بَكْرٍ كَثِيرَ تَلَفُّتٍ على النَّفْسِ لا يَخْشَى بَلِ الخالِصِ الطُّهْر

٢٦٩- أَحَسَّ رسولُ اللهِ أنّ عَدُوَّهُ يُطارِدُهُ بالأَمْرِ مِنْ أُمَّةِ الكُفْر

٢٧٠- وهَلْ عند خَيْرِ الخَلْقِ إلاّ مَلِيكُهُ هو الله ربُّ العَرْشِ والبَرَّ والبَحْر

٢٧١- تَضَرَّعَ لِلرّحمنِ أن يَصْرِف الأَذَى ويُرْجِعَ كَيْدَ الكافِرِينَ إلى النَّحْر

٢٧٢- سُراقَةُ يُجْزَى بالّذي هو أَهْلُهُ سُراقَةُ مِنْهُمْ قابِ مِتْرَين أو مِتْر[٢]

٢٧٣- سُراقَةُ أَعْمَى اللهُ مِنْكَ بَصِيرةً على نَيْلِ كُلِّ الجُعْلِ نَفْسُك تَسْتَشِرْي[٣]

٢٧٤- تُعَرَّجُ عن حُرَّ الطَّرِيقِ اسْتِشارَةً لِأَزْلامِ شَيْطانٍ يَقُودُكَ لِلشَّرّ[٤]

٢٧٥- وتُعْرِضُ عن مولاكَ نَجّاكَ مِنْ خَرَّ على حُرَّ وَجْهٍ مِنْ عَلَى صَهْوَةِ البَحْر[٥]

٢٧٦- ولّما نَهاكَ القِدْحُ عن فِعْلِ زَلَّةٍ لماذا جَعَلْتَ الحَثَّ في مَوْضِعِ الزَّجْر[٦]

---

(١) السَّبْر : في سَبر الأرض وفحصها بعينيه .

(٢) القاب : المقدار .

(٣) تستشري : يشتدّ طمعها وشرهها .

(٤) الأزلام جمع الزّلَم وهو السَّهْم الّذي لا ريش عليه . وكان أهل الجاهليّة يستقسمون بالأزلام ،وكانوا يكتبون عليها الأمر أو النّهي ، ويضعونها في وعاء . فإذا أراد أحدهم أمراً أدخل يده فيه وأخرج سهما ، فإن خرج ما فيه الأمر مضى لقصده ، وإن خرج ما فيه النهي كفّ .

(٥) البحر : الفرس السّريع .

(٦) القِدْح : قطعةٌ من الخشب تُعَرَّض قليلاً وتُسَوَّى ، وتكون في طول الفتر أو دونه ، وتخطّ فيه حزوز تميّز كلّ قدح بعددٍ من الحزوز ،وكان يستعمل في الميسر . وقد يكتب على القدح (لا) أو (نعم) أو يغفل لِيُقْرَعَ به ويُسْتَقْسَم .

٢٧٧- فهـذا دليـلٌ أنّ نَفْسَـك وَقْتَهـا ... يُهَيِّجُهـا شَـيْطانُ نَفْسِـكَ بالزَّمْـر

٢٧٨- وأنّ الّـذي يَعْنيـكَ جُعْـلٌ تنالُـهُ ... ولـيس وراءَ الجُعْـلِ شـيءٌ مِـنَ الخَـيْر

٢٧٩- سُـراقَةُ كـان الحَـظُّ آخـرَ مَـرَّةٍ ... شَـبيهاً بِـذاك الحـظِّ في أوّلِ الأَمْـر

٢٨٠- جَـوادُكَ أَهْـلٌ أن يُكَـبَّ على النَّحْـرِ ... وأَنْفُـكَ نجّـاهُ المليـكُ مِـنَ الكَسْـر

٢٨١- وهـذا غُبـارٌ ثارَ مِـنْ بَعْـدِ كَبْـوةٍ ... لِمُهْـرِكَ قـد غَطَّـى الفَضـاءَ مـع البَـرّ

٢٨٢- أَأَيْقَنْـتَ أنّ اللهَ يَنْصُـرُ عَبْـدَهُ ... وأنّ مَصِـيرَ الكـافِرينَ إلى دَحْـر ؟

٢٨٣- لقـد كـان خَيْـرُ الخلـقِ يَسْـأَلُ رَبَّـهُ ... وَيَـدْعُوهُ في الأَعْمـاقِ دَعْـوَةَ مُضْـطَرّ

٢٨٤- وربُّـكَ ذو فَضْـلٍ علـى النّـاسِ كُـلِّهِـمْ ... فكيـف بَخَـيْرِ الخَلْـقِ إذ كـان في ضُـرّ

٢٨٥- سُـراقَةُ تـوّاً نـوّرَ اللهُ قَلْبَـهُ ... فعـادَ إلى الـدَّرْبِ القَـويمِ علـى الفَـوْر

٢٨٦- تأكَّـدَ أنّ اللهَ يَنْصُـرُ عَبْـدَهُ ... ويَحْمِيـهِ مِـنْ كُـلِّ المُرِيدِيـهِ بالشَّـرّ

٢٨٧- فهـذا الجَـوادُ الحُـرُّ يَكْبُـو لِوَجْهِـهِ ... ويَغْـرَقُ مِنْـهُ الصَّـدْرُ في الأَرْضِ للـزَّوْر[١]

٢٨٨- هِـيَ الأَرْضُ طُـولَ العُمْـرِ أَذْرَعُ راكِبـاً ... ومـا مَـرَّ بي كـاليومِ في طُـولِ ذا العُمْـر

٢٨٩- إلهـيَ يَنْهـانِي عـن الفِعْـل للشَّـرّ ... ويأمُـرُني بالفِعْـلِ للخَـيْرِ والـبِرّ

٢٩٠- كـأنّي بِـرَبّي يَصْـطَفِيني بِفَضْـلِهِ ... ويأمُـرُني بالـدَّفْعْ للشَّـرّ عـن بَـرّ

٢٩١- أُعاهِـدُ رَبّي أن أبادِرَ لِلْخَـيرِ ... وللِفِعْـلِ لِلْمَعْـروفِ والـدَّفْعِ للنُّكْـر

٢٩٢- سُراقَةُ نادَى الرَّكْبَ يَشْتَدُّ في الحُضْرِ ... علـيكم أمـانُ اللهِ مِـنّي مَـدَى الـدَّهْر[٢]

٢٩٣- أعاهِـدُكُمْ أَنّي سَـأَدْفَعُ عَـنْكُمُ ... جَميـعَ الأَذَى والصَّـدْقُ مِـنْ شِـيمةِ الحُـرّ[٣]

٢٩٤- محمّـدُ لـو عَرَّجْـتَ بالـدَّرْبِ لَحْظَـةً ... لِأُخْـبِرَ عـن أَعـدائِكَ الُّلـدَّ مـن فِهْـر[٤]

---

(١) الزَّور : ما ارتفع من الصّدر إلى الكتفين .

(٢) الحُضْر : العَدْو ذو الوثب .

(٣) الشّيمة : الخُلُق .

(٤) محمّد : يا محمّد . عَرّج بالدّرب : نزل به . الّلدّ : الشّديدو الخصومة والمفرد ألدّ .

٢٩٥- لقد وَقَفَ المختارُ في الدَّرْبِ واحْتَذَى ... بِـهِ الرَّكْـبُ إنّ الرَّكْـبَ فـيهِمْ أبـو بكـر

٢٩٦- سُـراقَةُ أَبْـدَى لِلنَّـبِيِّ مُحَمَّـدٍ ... جميـعَ الّـذي جـاءَتْ قُـرَيشٌ مِـنَ المكْـر

٢٩٧- وأَخْطَـرُ مـا جـاءُوا هُنَيْـدَةُ قُـدَّمَتْ ... لِمَـنْ جـاءَهُمْ بالـرَّأْسِ منـكَ أو الأَسْـر[١]

٢٩٨- ويُسْـعِدُني أنّي أُزَوَّدُ رَكْـبَكُمْ ... بِكُـلِّ الّـذي يَحْتـاجُ كالحَـبِّ والتَّمْـر

٢٩٩- رَسُـولُ الهُـدَى لم يَـرْزَأِ المَـرْءَ زادَهُ ... ولا مالَـهُ لكـنْ دَعـاهُ إلى الحِـذْر[٢]

٣٠٠- دَعـاهُ إلى أن يَصْـرِفَ العَـيْنَ عَـنْهُمُ ... ويَـدْفَعَ أَعْـداءَ النَّـبِيِّ أُولِي الغَـدْر

٣٠١- ألا أَخْـفِ عـنهم دَرْبَنـا وشُخُوصَـنا ... وطَـوِّحْ بِهِـمْ في كُـلِّ صَـوْبٍ وفي قُطْـر

٣٠٢- سُـراقَةُ أبْـدَى بَهْجَـةً وسَـعادَةً ... لِتَقـدِيمِ كُـلَّ العَـوْنِ لِلْأَوْجُـهِ الغُـرَّ

٣٠٣- كـذاك رَجَـا المختـارُ رُقْعَـةَ مـانِحٍ ... أمـاناً لَـهُ يَحْتـاجُ في مُقْبِـلِ العُمْـر

٣٠٤- تكـونُ دلـيلاً أَنّـهُ وَقْـتَ هِجْـرَةٍ ... بـدا منـه كُـلُّ العَـوْنِ والشَّـدُّ لِـلأَزْر[٣]

٣٠٥- لقـد أَمَـرَ المختـارُ مَـوْلى أبي بكـرِ ... كِتابَـةَ عَهْـدٍ لِلْفَـتَى فـارِسِ الثَّغْـر[٤]

٣٠٦- سُـراقَةُ أَخْفَـى ذلـك العَهْـدَ في سِـتْرِ ... وأبـداهُ في يَـوْمِ الوَفـاءِ مـع الـبِرَّ

٣٠٧- غَـداةَ بـدا المختـارُ في طَلْعَـةِ البَـدْرِ ... بُعَيْـدَ انتصـارٍ في حُنَـيْنٍ علـى النَّصْـرى[٥]

٣٠٨- ووزَّعَ مـالاً لـيس كالمـالِ في الـوَفْرِ ... وَمَـنَّ علـى الأَسْـرَى بِفَـكٍّ مـن الأَسْـر[٦]

٣٠٩- سُـراقَةُ قـد نادَى الرّسـولَ مُلَوِّحـاً ... بِعَهْـدِ أمـانٍ كـان أغْلَـى مِـنَ الـدُّرَّ

٣١٠- رآهُ رَسُـولُ اللهِ قـد حِيـلَ بَيْنَـهُ ... وبـين وُصُـولٍ قـال قَـرَّبْ تَنَـلْ شُـكْري

٣١١- سُـراقَةُ قـد شَـقَّ الصُّـفُوفَ مبايِعـاً ... علـى الحـقَّ خَيْـرَ الخَلْـقِ في اليُسْـرِ والعُسْـر

---

(١) هنيدة : مائةٌ من الإبل وكانت الدّية مائة من الإبل .

(٢) دعاه إلى الحِذْر : دعاه إلى ما فيه الحَذَر واليقظة وعدم الغفلة .

(٣) الأزر : القوّة .

(٤) مولى أبي بكر رضي الله تعالى عنه هو عامر بن فُهَيْرة رضي الله تعالى عنه .

(٥) النَّصْرى : مالك بن عوف النَّصْريّ قائد هوازن وثقيف يوم حنين .

(٦) في الوفر : في الكثرة .

٣١٢- رَأَى خَيْـــرَ خَلْـــقِ اللهِ في جِعْرانَـــةٍ ... علـى ناقـةٍ والسّـاقُ كالشَّـقَّ مِـنْ بَـدْر[١]

٣١٣- فكيـــف بِوَجْـــهٍ للرَّسَـــولِ مُنَـــوَّرٍ ... وقـــد زانَـــهُ الثَّغْـــرُ المُرَصَّـــعُ بالنَّـــوْر[٢]

٣١٤- فإن شِـئْتَ قُـلْ حَبُّ الغَمـامِ مُنَضَّـدٌ ... وإن شِـئْتَ قُـلْ زَهْـرٌ يُرَتَّـلُ في الثَّغْـر[٣]

٣١٥- وقـد سَـأَلَ المختـارَ عـن مـاءِ نُوقِـهِ ... إذا شَـرِبَتْ أُخْـرَى فهـل لِي مِـنْ أجْـر ؟

٣١٦- فقـال نَعَـمْ في سَـقْيِ كُـلَّ بَهِيمَـةٍ ... وقـد عَطِشَـتْ أَجْـرٌ مِـنَ الخـالِقِ البَـرّ

٣١٧- سُـراقَةُ قـد كـان الفَخـورَ بِفِعْلِـهِ ... وكُـلُّ الّـذي قـد كـان مِنْـهُ علـى ذُكْـر

٣١٨- فِـدًى لِرَسـولِ اللهِ ضَـحَّى بِنَفْسِـهِ ... وأَعْجِـبْ بِمَـنْ ضَـحَّى وكـان علـى الكُفْـر!

٣١٩- هـو اللهُ ربُّ العَـرْشِ لا رَبَّ غَيْـرُهُ ... يُسَـخَّر جُنْـدَ الحـقَّ مِـنْ حيـث لا نَـدْرِي

٣٢٠- سُـراقَةُ إذ كـان الرَّسـولُ بِأرْضِـهِ ... رَأَى مُعْجِـزاتٍ كـان منهـا علـى بُصْـر

٣٢١- سُراقَةُ قـد كـان الشّـجاعَ الّـذي وَفَى ... بكُـلَّ دُرُوبِ القَـوْمِ كـان علـى خُـبْر

٣٢٢- إذا جـاءَهُ الأَعْـداءُ مِـنْ كُـلَّ وِجْهَـةٍ ... يُرِيـدُونَ خَيْـرَ الخَلْـق تـرَّسَ كالصَّـخْر[٤]

٣٢٣- يقـول لَهُـمْ هـذي النَّـواحِي كَفـاكُمُ ... سُـراقةُ ظَهْـرِ الخيـلِ والبِـيضِ والسُّـمْر

٣٢٤- سُـــراقَةُ يأبَى أن يَمُـــرَّ محمّـــدٌ ... وَأَصْـــحابُهُ مـــن دُونِ كَـــرَّ ولا فَـــرَّ !

٣٢٥- ألا إنّـــني حـــامي الحَقِيقَـــةِ مـــانِعٌ ... عَـــدُوَّيَ مِـــنْ مَـــرَّ بِأَرْضِ بـــني مُـــرَّ[٥]

٣٢٦- وَإنْ كُنْـــتُمُ في الشَّـــكَّ مِمّـــا أقولُـــهُ ... فـــدونَكُمُ المـــوتَ المـــؤدَّيَ لِلْقَـــبْر[٦]

٣٢٧- تَظُنُّـــونَ أَنّي قُلْـــتُ غَيْـــرَ حَقِيقَـــةٍ ... تَظُنُّـــونَ تَحتَلُّـــونَ أَرْضِـــيَ بالقَسْـــر

---

(١) الجِعْرانة : ماءٌ بين الطّائف ومكّة وهي إلى مكّة أقرب ، نزلها النّبيّ صلّى الله عليه وسلم لمّا قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين .

(٢) النَّوْر : الزّهر الأبيض واحدته نَوْرة .

(٣) حبّ الغمام : البرد . منضّد : مرتّب في اتّساق . يرتّل : يحسن انتظامه ويجمل تأليفه .

(٤) ترّس : كان كالتُّرْس الّذي يُتَوَقّى به في الحرب .

(٥) الحقيقة : الشّيء الثّابت يقيناً . وسراقة من بني مدلج بن مُرَّة الكناني .

(٦) دون : اسم فعل بمعنى خُذْ ، وتوصَل بكاف الخطاب .

٣٢٨- سُــراقَةُ بان الجِــدُّ في كُــلِّ قَوْلِــهِ وفي فِعْلِــهِ والشَّــرُّ في العَــيْنِ كــالجَمْر
٣٢٩- أَحَــسَّ بِإلْحــاحٍ لَهُــمْ في سُــؤَالِهِمْ بِطَعْــنٍ لَــهُ في أَعْمَــقِ العِــزَّ و الكِــبْر!
٣٣٠- فسـبحانَكَ اللَّهُـمَّ مَـنْ عَـزّ جُنْـدُهُ وَسَــخّر لِلْإِسْــلامِ قَوْمــاً أُولي فِكْــر
٣٣١- سُــراقَةُ في جِــدٍّ لِــدَفْعِ أُولِى الشَّــرَّ وخَيْــرُ عِبــادِ اللهِ قــد جَــدَّ في السَّــيْر
٣٣٢- بِقَــدْرِ ابتعــادٍ عــن دِيارِ بــني مُــرَّ يكــونُ بِإذنِ الله بُعْــدٌ عــن الضُّــرَّ
٣٣٣- وبالقَدْرِ مِنْ مَنْعِ الأَعادِي عن السَّيْرِ يكــونُ بإذنِ اللهِ قُــرْبٌ مــن الخَــيْر
٣٣٤- وقـد قـال خَيْـرُ الخَلْـقِ لابـنِ أُرَيْقِـطٍ أَلامِـلْ بِنـا مِـنْ سـالِكِ الـدَّرْبِ لِلْـوَعْر[١]
٣٣٥- وسَـيْرُ رَسُـولِ اللهِ في المَسْـلَكِ الـوَعْرِ لِيَعْمَــلَ بالأَسْــبابِ في الأَخْــذِ بالحِــذْر
٣٣٦- فــإنّ عَــدُوَّ اللهِ لوســارَ خلْفَــهُ سَيَسْــلُكُ دربَ العِــيرِ والعَــيْرِ لا اليَعْــر[٢]
٣٣٧- هو الدَّرْسُ يُلْقِيهِ الرَّسُولُ مِنَ الشَّذْرِ علينــا بــنى الإِسْــلامِ في الحَــرَثِ والبَــذْر[٣]
٣٣٨- ولــيس يُنــافِي الجُهْــدُ مِنّــا تَــوَكُّلاً وإلاّ تَوَاكَلْنــــا وأُبْنــــا إلى خُسْــــر [٤]
٣٣٩- علــى نَحْــوِ مــا يَبْــدُو عليــه غُثــاؤُنا فــــنحن كَفِئْــــرانٍ تَفِــــرُّ مــــن الهِــــرَّ[٥]
٣٤٠- وهــــل نحــــن إلاّ قَصْــــعَةٌ بِوَلِيمَــــةٍ هِــيَ الجَفَلَــى لِلْكَــبْشِ والعَنْــزِ والجَفْــر[٦]
٣٤١- تَنَبّــأَ بِالحــالِ الّــذي هــو وَضْــعُنا رَسُولُ الهُـدَى مِـنْ بـينِ مـا قـال مِـنْ شَـذْر
٣٤٢- ولـيس لنــا واللهِ دَرْبٌ سِـوَى الَّـذي هَــدانا لَــهُ المختــارُ في حِجّــةِ العُمْــر
٣٤٣- كِتــابٌ حمــاهُ اللهُ في سُــورَةِ الحِجْــرِ وسُــنَّةُ خُــيرِ الخَلْــقِ تُشْــرِقُ كالبَــدْر

---

(١) ابن أريقط :هو عبد الله بن أريقطٍ دليل الرّكب في الهجرة .

(٢) العِير : ما جُلِب عليه الطّعام من القوافل . والعَيْر : الحمار . واليَعْر : الشّاة أو الجدي . وهما معروفان بسلوك الطّرق الصّعبة .

(٣) الشّذر : قطع الذّهب تلتقط من معدنه ، الواحدة شذرة .

(٤) توكّلنا : على الله تعالى . وتواكل القوم : اتّكل بعضهم على بعض .

(٥) الغثاء : ما يحمله السّيل من رغوة ومن فُتات الأشياء الّتي على وجه الأرض .

(٦) الجَفَلَى : الوليمة يُدْعَى إليها جميع النّاس من غير تخصيص . والجفر : ما عَظُمَ مِنْ ولد الشّاة والمِعْزَى .

٣٤٤- وفي الـدَّرْبِ أَلْفَى المصطفى أمَّ مَعْبَـدٍ بِخَيَمَتِهـا تَسْـتَقَبِلُ الضّـيفَ بالبِشْـر[١]

٣٤٥- وتَسْـقِيهِ مـن مـاءِ المـزادةِ بارِداً ومِـنْ لَـبَنِ المِعْـزَى وتَحْبُـوهُ بالتَّمـرْ[٢]

٣٤٦- وقـد كـان ذاك العـامُ عـامَ مجاعـةٍ ولـيس لـديها غيْـرُ شـاةٍ مِـنَ العُـرّ[٣]

٣٤٧- إذا هِـيَ نامَـتْ لا تقـومُ مـن الضَّـيْرِ وإن هيَ قامَتْ ليس تَقْوَى على السَّيْرْ[٤]

٣٤٨- ونادَى رَسُـولُ الله يا أُمَّ مَعْبَـدٍ أعِنْـدَكِ بَعْـضُ الـزّادِ لِلرَّكْـب والسَّـفْر[٥]

٣٤٩- أَعِنْـدكِ لَحْـمٌ أو قَلِيـلٌ مـن التَّمْـرِ لِنَبْتاعَـهُ مِنْـكِ العَشِـيَّةَ بالـوَفْر[٦]

٣٥٠- فقالَـتْ لَـهُ أَهْـلاً وسَـهْلاً ومَرْحبـاً بِرَحْـبِ مَكـانٍ كُـلَّ أضـيافِنا نَقْـرِي [٧]

٣٥١- لقـد حَـطَّ ذاك الرَّكْـبُ تَـوّاً رِحالَـهُ وفَـتَّش عـن مـاءٍ وعـن لَـبَنٍ ثَـرَّ[٨]

٣٥٢- فقالَـتْ لَهُـمْ جِئْـتُمْ وفي الـزّادِ قِـلَّةٌ وإنّ قَلِيـلَ المـاءِ نَمْتـاحُ مـن بِئْـر[٩]

٣٥٣- عَزِيـزٌ عَلَيْنـا أنّ مـا تَطْلُبُونَـهُ عَزِيـزٌ لَـدَيْنا فـاقْبَلُوا صـادِقَ العُـذْر

٣٥٤- فقـال لها إنّي أرى الشّـاةَ في الخِـدْر ألـيس لهـا شـيءٌ قليـلٌ مـن الـدَّرّ

٣٥٥- فقالـت لَـهُ لـو كـان فيهـا بَقِيَّـةٌ مـن الجُهْـدِ سارَت لِلْمرَاعِـي مـن الفَجْـر[١٠]

٣٥٦- ولكنّهـا دونَ العِجـافِ لِـدائها أضـافَتْ إلى ذا الخِـدْرِ شيئاً مـن الإصْـر[١١]

---

(١) ألفى : وجد وصادف .

(٢) المزادة : القربة .

(٣) العُرّ : الجرب . والمعنى شاة من اللّاتي أُصِبْن بالجرب .

(٤) الضّير : الضّرر .

(٥) السَّفر : المسافرون .

(٦) لنبتاعه : لنشتريه . الوفر : الثّمن الغالي .

(٧) نقرى : نكرم ونستضيف .

(٨) الرّحال جمع الرّحل، وهو ما يوضع على ظهر البعير للرَّكوب . والثّرّ : الغزير .

(٩) نمتاح : نستخرج .

(١٠) الجُهد : الوُسْع والطّاقة .

(١١) دون العجاف : من دون الهزيلات ، والمفرد عجفاء .ولداتها : ما ولد معها في وقت واحد ، والمفرد لِدة . والإصر : الثِّقْل والمشقّة .

٣٥٧- فقال رسولُ اللهِ هل تأذنينَ لي ... بِمَسْحٍ على ضَرْعٍ لِشاتِكِ في يُسْر[1]

٣٥٨- فقالَتْ على اسمِ اللهِ جَرَّبْ فَعَهْدُنا ... بِها مِنْ قَديمٍ لا تَدِرُّ ولا تَجْرى[2]

٣٥٩- تَضَرَّعَ خَيْرُ الخَلْقِ لِلْبارِئِ الّذي ... يُفَجَّرُ عَذْبَ الماءِ من يابِسِ الصَّخْر

٣٦٠- وربُّكَ لا يُخْزِي النّبيَّ محمّداً ... وإن كان مِنْ ضُرٍّ فَلِلْفَضْلِ مِنْ أَجْر

٣٦١- أجابَ إلهُ العَرْشِ دَعْوَةَ عَبْدِهِ ... تَفَجَّرَ ضَرْعُ الشّاةِ بالخَيْرِ كالنَّهْر

٣٦٢- وقد شَرِبَتْ حتّى ارْتَوَتْ أُمُّ مَعْبَدٍ ... ومِنْ قَبْلُ لم تَعْهَدْ لذلك مِنْ دَهْر

٣٦٣- كذا شَرِبَ الرَّكْبُ المُصاحِبُ فارْتَوَى ... إلى أن أَحَسَّ الدَّرَّ يَخْرُجُ من ظُفْر

٣٦٤- وبعد أنِ ارْتاحَ الرَّسولُ لِشُرْبِهِمْ ... جميعاً أَتَى لِلضَّرْعِ يَحْلِبُ بالعَشْر

٣٦٥- على اسم إلهِ العَرْشِ قد كان شُرْبُهُ ... وشُرْبُ جميعِ الرَّكْبِ والحمدِ والشُّكْر[3]

٣٦٦- محمّدٌ المختارُ يُلْقِى دُرُوسَهُ ... على أُمَّةِ الإِسْلامِ في الخَيْرِ والْبِرّ

٣٦٧- لقد بَعَثَ اللهُ النَّبِيَّ متمّماً ... مكارِمَ أَخْلاقٍ لِكَوْكَبَةٍ زُهْر

٣٦٨- بها نَطَقَتْ آيُ الكتابِ وبَيَّنَتْ ... معانِيَها أقوالُ أَحْمَدَ كالدُّرّ

٣٦٩- ضَرَبْتَ مِثالاً في تواضُعِ ذي البِرّ ... وَأَلْقَيْتَ درْساً قامِعاً لأُولِى الْكِبْرْ

٣٧٠- وقد مَلأَ المختارُ مِنْ فائِضِ الدَّرّ ... إناءً لِزَوْجٍ راحَ لِلرَّعْيِ في الْبَرّ

٣٧١- أبو مَعْبَدٍ قد عادَ من بَعْدِ رِحْلَةٍ ... مع الشّاءِ أَقْصَتْهُ إلى ساحِلِ البَحْر

٣٧٢- وكان رَسُولُ اللهِ في جُمْلَةِ السَّفْرِ ... قَدِ اتَّجَهُوا يَبْغُونَ يَثْرِبَ في العَصْر

٣٧٣- أبو مَعْبَدٍ مُذْ حَلَّ داخِلَ بيتِهِ ... أَتَتْ زوجُهُ بالدَّرِّ أَثْلَجَ لِلصَّدْر

٣٧٤- فقال لها مِنْ أَيْنَ يا أُمَّ مَعْبَدٍ ... لَكِ الدَّرُّ مِثْلَ الشَّهْدِ والشّاةُ في ضُرّ

٣٧٥- فقالَت لَهُ فَضْلٌ من اللهِ وَحْدَهُ ... وراءَ الّذي تَلْقاهُ في البَيْتِ مِنْ خَيْر

---

(١) الضَّرع : مَدَرّ اللَّبن .

(٢) لاتَدِرّ : لا يسيل لبنها .

(٣) أي على اسم إله العرش وعلى الحمد والشّكر له جلّ وعلا .

٣٧٦- وقَصَّتْ عَلَيْهِ كُلَّ ما قد جَرَى لها بِغَيْبَتِهِ مُنْذُ البُكورِ على البَكْر

٣٧٧- فقال لها وهَلِ اتَّبَعْتِ محمّداً ألا بشَّريني زَوْجَةَ الخَيْرِ والبِشْر

٣٧٨- فقالت نَعَمْ اللهُ ربِّيَ واحدٌ فليس لَهُ نِدٌّ وَلِيٌّ مَنَ الفَقْر[١]

٣٧٩- وليس لهُ بِنْتٌ ولا وَلَدٌ لَهُ ولا زَوْجَةٌ جلَّتْ قُواهُ عن الحَصْر

٣٨٠- محمّدٌ المختارُ أَشْهَدُ أنّهُ رَسُولُ إلهِ الكَوْنِ ذي الخَلْقِ والأَمْر

٣٨١- فقال لها واللهِ يا أُمَّ مَعْبَدٍ لقد فُزْتِ هذا اليومَ بالكَنْزِ والأَجْر[٢]

٣٨٢- ألا أَرْشِدِيني باركَ الله فيكِ كي يَشُدَّ كلانا لِلرَّفِيقِ مِنَ الأَزْر

٣٨٣- فَنَنْشُرَ دِينَ اللهِ في كُلِّ مَحْفِلٍ ونَعْبُدَ ربَّ الكَوْنِ في السَّرَّ والجَهْر

٣٨٤-سَمِعْتُ عن المختارِ كُلَّ فَضِيلةٍ ونَفْسِيَ لو كُنْتُ الأَجيرَ بِلا أَجْر[٣]

٣٨٥- بإذنِ إلهِي سوف أُدرِكُ لاحِقاً لِما فاتَني ذا اليومَ يا رَبَّةَ الطُّهْر

٣٨٦- هَنِيئاً مَرِيئاً زَوْجَتي أُمَّ مَعْبَدٍ لِما نِلْتِ مِنْ خَيْرٍ وساماً على صَدْري

٣٨٧- بِكُلِّ بِلادٍ مَسَّ أَحْمَدُ تُرْبَهَا تَحَوَّلَ تِبْراً فاتِنَ النَّبْتِ والزَّهْر

٣٨٨- وها هو ذا المختارُ في الدَّرْبِ يَلْتَقِي بِزَوجٍ لأسماءِ النَّطاقين والفَخْر

٣٨٩- زُبَيْرٌ بِأَرْضِ الشّامِ قد كان تاجِراً وها هو ذا يَأْتِي مع الصَّحْب والتَّجْر[٤]

٣٩٠- إلهِيَ مَنْ يُحْصِي عليك ثناءَهُ طَلائِعُ نَصْرٍ لِلرَّسُولِ بَدَتْ تَسْرِي

٣٩١- سُراقَةُ قد سَخَّرْتَهُ لمحمّدٍ وهذا زبيرٌ فاق في الزَّبْر ذا هَصْر[٥]

٣٩٢- زُبَيْرٌ كَساَ طهَ ووالدَ زَوْجِهِ ثِياباً مِنَ البِيضِ الشّآمِيةِ الزُّهْر

---

(١) من الفقر : لأجل الفقر وبسببه .

(٢) الأجر : الثّواب .

(٣) الأجر : الأُجرة والمال مقابل العمل .

(٤) التّجر : التّجارّ .

(٥) زبير : هو الزّبير بن العوّام زوج أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهم . والزَّبْر بمعنى الزّجر والمنع . والهصر بمعنى الكسر . وهما صفتان لِلأسد .

٣٩٣- فسبحانَكَ اللَّهُمَّ رجَّحْتَ كِفّةً ... لِأَمْنٍ بِرَغْمِ الظّالِمين أُولِى الكُفْر

٣٩٤-لقد سَبَقَتْ أَنْباءُ طهَ وُصولَهُ ... لِذلكَ صَحْبٌ في ارْتِقابٍ على جَمْر

٣٩٥- لقد كانَ أَحْبابُ النَّبِيَّ محمّدٍ ... إذا صَلَّوُا الْفَجْرَ اسْتَراحُوا إلى الذِّكْر

٣٩٦- وصَلَّوْا على المختارِ طهَ وآلِهِ ... وقامُوا وخَيْرُ الخَلْقِ مِنْهُمْ على ذُكْر[١]

٣٩٧- إلى أن يبَينَ الأُفْقُ والطُّرْقُ تَكْتَسِي ... مع الصُبحْ ثَوْباً زاهِيَ النُّورِ والنَّوْر

٣٩٨- تَراهُمْ وقد سارُوا جُموعاً كأنّهُمْ ... حِراصٌ على رَصْدِ الهِلالِ من الشَّهْر

٣٩٩- ألا إن أَحْبابَ النّبيَّ محمّدٍ ... بِكُلَّ صَباحٍ يَبْحَثُونَ عن البَدْر

٤٠٠- وَحُقّ لَهُمْ أن يَرْقُبُوا في صَباحِهِمْ ... فَأَهْلُ قُباءٍ غَيْرُ أَطْحَلَ أَوْ ثَوْر[٢]

٤٠١- وَحُقَّ لِخَيْرِ الخَلْقِ وَهْو حَبيبُهُمْ ... بِأن يَأْتِي الأَحْبابَ مِنْ جانِبِ الثَّغْر

٤٠٢- قد انْتَظَرُوهُ في قُباءٍ وفي الفَجْر ... إذن سوف يأتِي في قُباءٍ وفي الفَجْر

٤٠٣- وقد لا يكونُ المَرْءُ يَمْلِكُ وَقْتَهُ ... ولكنَّهُ قد يَمْلِكُ الدَّرْبَ للمِصْر

٤٠٤- وهذا رسولُ اللهِ يَمْلِكُ دَرْبَهُ ... وها هو ذا يَأْتِي قُباءَ بَنِي عَمْرِو

٤٠٥- ولكنّ ذا وَقْتُ الشَّديدِ مِنَ الحَرَّ ... وقد وَطِيءَ الظَّلَّ الفَصِيلُ مع البَكْر

٤٠٦- لِذا أَمَّ أَحْبابُ النَّبِيَّ بُيوتَهُمْ ... وأَعْناقُهُمْ شُدَّتْ إلى اللَّفَّ والنَّشْر[٣]

٤٠٧- وفاجَأَ أَبْناءً لِقَيْلَةَ صائِحٌ ... ألا إنّ هذا حَظُّكُمْ مِنْ بَنِي النَّضْر

٤٠٨- لقد هَبَّ أَحْبابُ النَّبِيّ محمّدٍ ... وطارُوا سِراعاً مِثْلَ سِرْبٍ مِنَ الكُدْر[٤]

٤٠٩- وَكُلٌّ حَرِيصٌ أن يُكَحَّل عَيْنَهُ ... بِرُؤيةِ خَيْرِ الخَلْقِ في صُحْبةِ الصَّهْر

٤١٠- كثيرٌ مِنَ الأَحْبابِ يَلْقَى محمّداً ... لأَوَّلِ يَوْمٍ والرَّفيقَ أبا بكر

---

(١) وقاموا : بَقُوا وثبتوا في أماكنهم .

(٢) وحُقَّ لهم : وحَقّ لهم . وأطحل الاسم الآخر لجبل ثور بمكّة المكرمة .

(٣) وأعناقهم شدّت إلى اللَّفّ والنَّشر : المراد كثرة تلفُّت الصّحابة رضوان اللهِ تعالى عليهم إلى مظانّ ظهور النَّبيّ صلّى الله عليه وسلّم .

(٤) الكُدْر : ضربٌ من القطا يميل لونه إلى الكُدْرة بمعنى السّواد والغُبْرة .

٤١١- وظَلَّ رَسُولُ اللهِ في الظِّلِّ صامتاً لِوَقْتِ زَوالِ الشَّمْسِ في ساعةِ الظُّهْر

٤١٢- فقام أبو بَكْرٍ يُظِلُّ خَلِيلَهُ مِنَ الشَّمْسِ إنّ الشَّمْسَ تَعْدُو إلى العصْر

٤١٣- لقد أَدْرَكَ الأحبابُ أَنَّ محمّداً هو الشَّخْصُ يَحْمِيهِ الخَلِيلُ مِنَ الحَرَّ

٤١٤- لِذا اتّجَهُوا نَحْوَ الحبيبِ مُحَمَّدٍ يَخصُّونَهُ بالبِشْرِ والذِّكرِ والعِطْر

٤١٥- جَميعُ أَحبّاءِ النّبِيِّ مُحَمَّدٍ حَرِيصونَ أن يُقْروهُ في العَيْنِ والصَّدْر[١]

٤١٦- أَكُلثومُ يا ابنَ الهِدْمِ أنتَ مبارَكٌ فهذاَ رَسُولُ اللهِ خَصَّكَ بالبِرّ

٤١٧- بِبَيْتِكَ حَلَّ المصطفى دون إخْوَةٍ كِرامٍ لَهُمْ أَسْمَى التَّحِيّاتِ والشُّكْر

٤١٨- أيا أَوْسُ إنّ اللهَ بالفَضْلِ خَصَّكُم فَتِيهُوا على الدُّنْيا وطِيروا من الفَخْر

٤١٩- محمّدٌ المختارُ قد حَلَّ ضَيْفَكُمْ بِبِيْتِ قُباءٍ جَلَّ ذلك مِنْ أَجْر

٤٢٠- هَنِيئاً لِأَوْسٍ كُلُّ ذا المجدِ حَظُّهُمْ يُسَجَّلُهُ التّاريخُ بالنُّورِ لا الحِبْر

٤٢١- وفي بَعْضِ أيّامٍ قَضاها محمّدٌ بَنَى مَسْجِدَ التَّقْوَى الأساسَ مع الجَدْر

٤٢٢- محمّدٌ المختارُ أَرْسَى بِكَفِّهِ بِمِحْرابِهِ بَعْضَ الجنادِلِ والصَّخْر

٤٢٣- أشادَ إلهُ العَرْشِ في مُحْكَمِ الذِّكرِ بِأَهْلِ قُباءٍ في المَحَبَّةِ لِلطُّهْر

٤٢٤- وبعد بَقاءٍ في قُباءٍ لِأَرْبَعٍ تَوَجَّهَ يَنْوِي طَيْبَةَ الطِّيبِ والعِطْر[٢]

٤٢٥- وفي الدَّرْبِ بالوَادي وفي يوم جُمْعةٍ يُصَلِّي رَسُولُ اللهِ والنّاسُ كالذَّرّ

٤٢٦- وعَنْ حُبِّ أَهْلِ الدّارِ والبِرِّ والتُّقَى لِأَحْمَدَ حَدَّث واملأِ الطِّرْسَ بالسَّطْر[٣]

٤٢٧- بِكُلِّ مَكانٍ مَرَّ أحمدُ راكِباً على النّاقةِ العَصْماءِ يُدْعَى إلى النَّصْر

٤٢٨- وفي مُنْتَهَى الخُلْقِ العَظِيمِ ورَحْمَةٍ يقولُ اتْرُكُوها فَهْيَ تَخْضَعُ لِلْأَمْر

٤٢٩- وناقَةُ خَيْرِ الخَلْقِ أُلْقِيَ حبْلُها على ظَهْرِها فَهْيَ الأَمِيرةُ في السَّيْر

---

(١) أن يُقْروه : أن يضيفوه ويكرموه .

(٢) لِأَرْبع : لأربع ليالٍ هي ليالي أيّام الثّلاثاء ، والأربعاء ، والخميس ، والجمعة .

(٣) الدّار : المدينة المنوّرة . والطِّرس : الصّحيفة . والسَّطْر : الكتابة .

٤٣٠- ولَمْ تُصْغِ لِلإغْراءِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... ولا النَّخْسِ أَحْياناً ولا النَّهْرِ والزَّجْر

٤٣١- تَميسُ بِخَيْرِ الخَلْقِ تَرْنُو بِعَيْنِها ... إلى حَيْثُ شاءَتْ دون مَنْعٍ ولا حَجْر[1]

٤٣٢- وهل غَيْرُها في النُّوقِ قد نالَ حَظَّها ... محمّدٌ المختارُ يَرْقَى على الظَّهْر

٤٣٣- ويَطْلُبُ مِنْ كُلِّ الأَحِبّةِ تَرْكَها ... لِتَفْعَلَ ما شاءَتْ بِقُدْرةِ ذي القَدْر

٤٣٤- بأمْرِ إلهِ العَرْشِ قد حَطَّ صَدْرُها ... بِبابِ مَكانٍ لِلْمُجَفَّفِ من تَمْر

٤٣٥- ولَمْ يَنْزِلِ المختارُ مِنْ فَوْقِ ظَهْرِها ... ولَمْ يَتَحَرَّكْ رُبَّما جَدّ مِنْ أَمْر

٤٣٦- لقَدْ قامَتِ العَصْماءُ ثمّ بدا لها ... تَسِيرُ ولَمْ تُزْعَجْ بِسَوْطٍ ولا سَيْر

٤٣٧- ولَمْ يَمْنَعُوها أن تَسِيرَ وإنَّما ... تَراءَى لها تَرْنُو إلى الخَلْفِ كالصَّقْر

٤٣٨- لَقَدْ رَجَعَتْ لِلْمَوْضِعِ السّابِقِ الّذي ... بِهِ بَرَكَتْ إذْ كان مِنْها على ذُكْر

٤٣٩- لَقَدْ بَرَكَتْ فيهِ وأَلْقَتْ جِرانَها ... دَليلَ اختيارٍ لِلْمَكانِ على الغَيْر[2]

٤٤٠- تَرَجَّلَ خَيْرُ الخَلْقِ مِنْ فَوْقِ ظَهْرِها ... وكان أبو أيُّوبَ أَسْبَقَ لِلْخَيْر[3]

٤٤١- حَمَلْتَ أبا أيُّوبَ رحْلَ مُحَمَّدٍ ... حَمَلْتَ عظيمَ الْمَجْدِ والْحَمْدِ والأَجْر

٤٤٢- خَلِيقٌ بِمَنْ حَلّ الرّسُولُ بِبَيْتِهِ ... بأن يَحْمَدَ الرّحمنَ في السَّرَّ والجَهْر

٤٤٣- فكيف إذا كان الرَّسُولُ محمّدٌ ... بِبَيْتِ أبي أيُّوبَ ضَيْفاً مَدَى شَهْر !

٤٤٤- هَنِيئاً بَنِي النَّجّارِ إنّ بُيوتَكُمْ ... لَتَرْقَى مِنَ الأَنْصارِ في مَفْرِقِ الشَّعْر[4]

٤٤٥- إذا كان أَوْسٌ في قُباءٍ تَمَيَّزُوا ... فكان رسولُ الله ضَيْفَ بني عمرو

٤٤٦- ففي طَيْبَةَ الغَرَّاءِ فَوْزٌ لِخَزْرَجٍ ... كذا تتساوَى كِفَّتا القَوْمِ في القَدْر[5]

---

(١) تميس : تتبختر وتختال .

(٢) الجران : ما يُصيبُ الأَرض مِنْ صدر النّأقةِ وباطِنِ حَلْقِها .

(٣) تَرجَّل : نزل على رجليه ومَشَى . وأبو أيّوب : خالد بن زيد الأنصاري النّجّاريّ الخزرجّي رضي الله تعالى عنه .

(٤) المَفْرِق من الرّأس : حيث يُفْرَق الشّعر .

(٥) القَدْر : المنزلة والحُرْمة .

٤٤٧- إلهـيَ أنـتَ العَـدْلُ تَعْـرِفُ حُـبَّهُمْ لِأحْمَـدَ فالعَصْـماءُ تَمْشِـي علـى قَـدْر[١]

٤٤٨- وتَبْـــرُكُ في أَرْضِ اليَتِيمَـــينِ مَـــرَّةً وأُخْـرَى لقـد كـان اليتيمـانِ في الحِجْـر[٢]

٤٤٩- وتَـرْفُضُ إِغْـراءَ الجُمـوعِ وَزَجْـرَهُمْ هُـــوَ الأمْـــرُ يأتيهـــا فتخضَـــعُ لِلأَمْـــر

٤٥٠- ويَـدْفَعُ خَيْـرُ الخَلْـقِ قِيَمَـةَ مِرْبَـدٍ ويأمُـــرُ أنْ يَبْقَـــى المنـــارَةَ لِلـــذِّكْر[٣]

٤٥١- أيا أُمَّـــةَ الإســـلامِ إنّ نَبِـــيَّكُمْ بَـنَى مَسْـجداً مُنْـذُ الوُصُـولِ إلى الغُـرَّ

٤٥٢- وإنّ لَكُـمْ في المصـطفى خَيْـرَ أُسْـوَةٍ وإنّ لكـم في الْمَسْـجِدِ الكوكـبَ الـدُّرِّي

٤٥٣- بِأرْضِ قُبـــاءٍ كـــان أوّلُ مَسْـــجِدٍ وفي طَيْبَـــةَ الغَـــرّاءِ آخَـــرُ في الإثْـــر

٤٥٤- بِنـــاءُ بُيـــوتِ اللهِ سِـــرُّ وُجُـــودِكُمْ ومِنْهـا يكـون العُـرْفُ والنَّهْـيُ لِلنّكْـرْ

٤٥٥- وأنـتم لِأجْـلِ الأَمْـرِ بالعُـرْفِ جِئْـتُمُ وإسْماعِ صَوْتِ الحـقَّ لِلْخَصْـمِ ذي الـوَقْر[٤]

٤٥٦- جَميـعُ صُـنوفِ الـبِرّ تَنْمُـو بِمَسْـجِدٍ إلى أن يَقُـومَ الـدَّوْحُ بَـدْءاً مـن البَـذْر[٥]

٤٥٧- علينـا التَّواصِـي بالبِنـاءِ لِمَسْـجِدٍ بِـكُـلِّ مَكـانٍ حَـلَّ فيـهِ أُولُـو الطُّهْـر

٤٥٨- ألا إنّ بَيْـــتَ اللهِ رَوْحٌ ورَحْمَـــةٌ وأَصْـنافُ رَيْحـانٍ مـن العَـرْف والنَّشْـر[٦]

٤٥٩- لقـد بَلَـغَ الأَجْـدادُ قِمَّـةَ مَجْـدِهِم بِفَضْـــلِ إلـــهِ العَـــرْشِ ثمّ أُولِي الفِكْـــر

٤٦٠- دَلِيـــلُ كِيـــانِ المســـلمين بنـــاؤُهُمْ بُيـوتَ إلـهِ العَـرْشِ بالشَّـفْعِ والـوَتْر[٧]

---

(١) القَدْر : المقدار .

(٢) الحِجر : الحضن والكنَف والحماية . وهما سَهْلُ وسُهَيل ابنا عمرو من بني النّجّار . وكانا في حِجْر مُعاذ بن عَفْراء ، وهي أُمّة ، وهو معاذ بن الحارث من بني النّجّار .

(٣) المِرْبد : مكان تجفيف التَّمْر.

(٤) الوَقْر : الصَّمم في الأذن والحِقْد .

(٥) الدَّوْح جمع الدَّوْحة وهي الشّجرة العظيمة المتشعَّبة ذات الفروع الممتدّة .

(٦) الرَّوح : الرّاحة . والعَرْف : الرّائحة الطّيّبة . والنّشر : الرّيح الطّيّبة .

(٧) الكيان : الوجود . بالشّفع والوَتر : بالصّلاتين الشَّفع والوَتر . والشَّفع : الزّوج . الوتر : الفرد .

٤٦١- وبالطَّين والجُلْمودِ والخُشْب والحَصَى وبالْمَعْـدِنِ الفُـولاذِ والـتُّرْبِ والصَّـخْر[١]

٤٦٢- وبِالـْجُهْدِ سَـلْ عَنْـهُ النَّـبِيَّ محمّـداً تَجَسَّـدَ في نَقْـلِ الـتُّرابِ وفي الحَفْـر

٤٦٣- فَـدَتْك رَسُـولَ اللهِ نَفْسِـي وعِتْـرَتِي على العَهْـدِ إنْ شاءَ المليكُ فـذا نَـذْرِي[٢]

٤٦٤- أَيا أُمَّـةَ الإسـلامِ هـذا كِتـابُكُمْ يُبَيِّنُـهُ المختـارُ بالـحَرْفِ والسَّـطْر

٤٦٥- لقـد جـاءَ في الـوَحْيِ الْمُبـارَكِ عَـزُّكُمْ وسُـؤْدَدُكُمْ والـذِّكْر في مُحْكَـمِ الـذِّكر

٤٦٦- وهـذا رَسُـولُ اللهِ في حِجّـةِ العُمْـر يُبَـيِّن دَرْباً لِلْهُـدَى أَبَـدَ الـدَّهْر

٤٦٧- إذا نحـن سِـرْنا وَفْـقَ هَـدْي رسُـولِنا فـإنّا سَـنَرْقَى للسَّـماكين والنَّسْـر[٣]

٤٦٨- وإن نحـن خالَفْنـا لِهَـدْي رسُـولِنا فـإنّا دَوامـاً لا نَـرِيشُ ولا نَـبْرِي[٤]

٤٦٩- علينـا اتِّبـاعَ الـوَحْيِ في مُحْكَـمِ الـذِّكْرِ وفي سُـنَّةِ المختـارِ كالشَّـمْسِ والبَـدْر

٤٧٠- أيا أُمَّـةَ الإسْـلامِ إنّ محمّـداً بإذِن إلـهِ العَـرْش هـاجَرَ بَـلْ أمْـر

٤٧١- أراد خُصُـومُ الـدِّينِ قَتْـلَ محمّـدٍ فَأَنْقَـذَهُ الجبّـارُ بالْأَمْـرِ بالهَجْـر

٤٧٢- ووافَـقَ هـذا الأَمْـرُ لِلْحَـقِّ بالهَجْـرِ هَـوًى في نفـوسِ الظّـالمينَ أُولِي الكُفْـر

٤٧٣- ولـو أنَّـمُ مَـنْ أَرْغَمُـوهُ على الهَجْـرِ لَأَخـرجَهُمْ ربُّ الأَنامِ علـى الفَـوْر

٤٧٤- ولكـنّ رَبَّ العَـرْشِ أَبْقَـى عَلَـيْهِمُ إلى أن كَساهُمْ أَبْشَـعَ الـذُّلِّ في بَـدْر

٤٧٥- وهِجْـرَةُ خَـيْرِ الخَلْـقِ أَعظُـم هِجْـرَةٍ رواهـا لنـا التّـاريخُ في الصَّـدْرِ والسَّـطْر

٤٧٦- بِهِجْرتِـهِ قامَـتْ علـى الْحَـقِّ دَوْلَـةٌ عَقِيـدَتُها التَّوْحِيـدُ أَنْقَـى مِـنَ التِّـبْر

٤٧٧- وهـذا نَجـاحٌ لم يَشَـأْهُ مَلِيكُنـا لِأيِّ رَسُـولٍ مِـنْ أُولِي العَـزْمِ والصَّـبْر

---

(١) الجُلمود : الحجر القويّ . والخُشْب جمع الخشب . والمعدن الفولاذ : المعدن الصُّلب وفي مقدّمتها الحديد .

(٢) العِتْرة : عشيرة الإنسان .

(٣) السَّماكان نجمان نّيران أحدهما في الشَّمال وهو السَّماك الرّامح ، والآخر في الجنوب وهو السَّماك الأعزل . والنّسر مجموعةٌ من النّجوم معروفة بمشابهتها النّسْر.

(٤) لا نريش ولا نبري : لا نضرّ ولا ننفع . يقال راش السّهم : ركّب عليه الرَّيش كيلا ينحرف عن غايته ولا يميل عن هدفه .

٤٧٨- بِرَبَّكَ قُلْ لي هَلْ سِوَى الخاتَمِ البَرَّ ... بَنَى بِيدَيهِ دولَةَ الحَقَّ والبِرَّ ؟

٤٧٩- وفي بُرْهَةٍ لَيْستْ تُعَدُّ مِنَ الدَّهْرِ ... طَوَتْ دَوْلَةُ التَّوْحِيدِ للبَرَّ والبَحْر

٤٨٠- وَأَعْظَمُ مِنْ طَيِّ البِلادِ أو النَّشْرِ ... عَمِيقُ بُلُوغٍ لِلْعَقِيدَةِ لِلْجِذْر[١]

٤٨١- بَنَى إِخْوَةُ الإِسْلامِ صَرْحَ حَضارةٍ ... تَتِيهُ بها الدُّنْيا إلى صَيْحَةِ الحَشْر

٤٨٢- بها كُلُّ أَفْرادِ الطّوائِفِ آمِنٌ ... يَنامُ قَرِيرَ العَيْنِ لَيْلاً إلى الفَجْر

٤٨٣- يُشَمَّرُ عن جِدَّ ويَكْشِفُ ساقَةُ ... لِكُلّ مُجِدَّ أوفَرُ الحَظَّ والأَجْر

٤٨٤- ايا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ كُلُّكَ أُسْوةٌ ... لنا في كَبِيرٍ أو صَغِيرٍ من الأَمْر

٤٨٥- عَظِيمٌ رَسُولُ اللهِ في كُلَّ خُطْوَةٍ ... خَطاها بِإِذْنِ اللهِ ذي الأَمْرِ والزَّجْر

٤٨٦- أَلَيْسَ بِكافٍ أنّ رَبَّكَ في الذِّكْرِ ... أبانَ بأنّ المصطفى رَحْمَةُ البَرَّ ! [٢]

٤٨٧- تَشاوَرَ أَحبْابُ النَّبِيَّ محمّدٍ ... لِتَأْرِيخِهِم مِنْ وقتِ سِتَّ مع العَشْر[٣]

٤٨٨- رَأَى عُمَرُ الفارُوقُ بَدْءًا بِهِجْرةٍ ... ومَنْ مِثْلُهُ في النّاسِ يَفْرِى الّذي يَفْرِى[٤]

٤٨٩- أَلَمْ يَقُلِ المختارُ ذلك مُلْهَمٌ ... أَلَمْ يَكُ حِبَّ المصطفى وأبي بكر!

٤٩٠- وذي أُمَّةُ الإِسْلامِ تَفْخَرُ دائماً ... بِهِجْرَةِ خَيْرِ الخَلْقِ أَعْظِمْ بِذا الفَخْر

٤٩١- وتَأْرِيخُنا الهِجريُّ خَيْرُ مُقَدَّرٍ ... لِهِجْرَةِ خَيْرِ الخَلْقِ ذي الشَّأْنِ والقَدرْ

٤٩٢- فماذا دَهانا إذ تَنكَّرَ بَعْضُنا ... لِتَأْرِيخِنا الهِجْريّ والكَوْكَبِ الدُّرِّي

٤٩٣- وماذا دَهانا حِينَ مَرَّرَ خَصْمُنا ... مُؤامَرَةً حِيكَتْ لِتَأْرِيخِنا الهِجْري

٤٩٤- أمامِيَ سِفْرٌ أُشْهِدُ اللهَ أنَّنِي ... لَيَتْعَبُ رَأْسِي من ضَخامَةِ ذا السَّفْر

---

(١) الطّيّ حسًّا ، والمراد الفتوحات ، والنّشر معنَى بمعنى بعث الأمم من سباتها وغفلتها .

(٢) البَرّ : من أسماء الله تعالى الحُسْنَى .

(٣) كانت سنة ستّ عشرة بداية التّأريخ الهجري .

(٤) يَفْرِى : يعمل ويتقن العمل . يقال : فريت الجلد أفريه قطعته للإصلاح . وقد وصف النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عمر رضي الله عنه بهذه الصّفة .

٤٩٥- ولـــيس لِأنِّي فيـــهِ أقْـــرَأ إنَّمَـــا لِوضْـعِي لَـهُ مِثْـلَ المِخَـدَّةِ مِـنْ ذُعْـرِي
٤٩٦- ومُشْـرِفُ هـذا السَّـفْرِ يُـدْعَى محمّـداً وعاوَنَـــهُ فيـــهِ ثِقـــاةٌ أولـــو فِكْـــر
٤٩٧-وأَسْـأَلُ عـن حَـظٍّ لِتأرِيخنـا الهِجْـري فَأَلْقـــاهُ مِثْـــلَ الشَّـــهْدِ في لُجّـــةِ البَحْـــر
٤٩٨- أَيا أُمَّـةَ الإسْـلامِ صُـونُوا حُقُـوقَكُمْ ومِـنْ أُمَّـةِ التَّغْرِيـبِ كونـوا علـى حِـذْر
٤٩٩- إذا أُمّـةُ الإسْـلام آ بَـتْ لِرَبِّهَـا وعـادَتْ لِرُشْـدٍ قُلْـتُ ذي لَيْلَـةُ القَـدْر
٥٠٠- وعَمّـا قَرِيـبٍ لَيْلُهـا سَـوْفَ يَنْجَلِـي وعَمّـاَ قَرِيـبٍ سَـوْفَ يبـدو سَـنا الفَجْـر[1]

تمّت

عصر يوم الجمعة ١٤٢٥/١٢/١١هـ

مكّة المكّرمة

(١) سنا الفجر : ضَوْءُ الفجر السّاطع .

الخاتمة

بِفَضْلٍ من الله تعالى ونعمة ، تمّ في الصّفحات السّابقة تفسيرٌ ميسّر لبعض الآيات الكريمات التي لها عَلاقة بجانبٍ من جوانب السّيرة النّبويّة العطرة في الفترة المكّيّة ، مع الاستئناس ببعض الآياتِ الكريماتِ من المدنيّ من القرآن الكريم وتفسيرها . تلا ذلك ذكر القصيدة أو القصائد التي أَوْحَتْ الآيات الكريمات بمعانيها .

وبفضلٍ من الله تعالى ونعمة تمَّ نظم اثنتين وعشرين قصيدةً ،عدد أبياتها ألفان وخمسمائة وأربعة عشر بيتاً ، إضافةً إلى رُباعيَّةٍ واحدةٍ اشتملت عليها المقدمة .

واللهَ سبحانه وتعالى أسأل أن يتقبّل هذا العمل وينفع به، ويثيب عليه ،إنّه جوادٌ كريم.

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربّ العالمين.

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير (عليّ بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني) أسد الغابة في معرفة الصحابة . تصوير المكتبة الإسلامية . بيروت . الكامل في التاريخ بيروت . ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م .

ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي) زاد المسير في علم التفسير الطبعة الأولى ، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م المكتب الإسلامي للطباعة والنشر . دمشق . بيروت .

ابن حجر (الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) . تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب ، المكتبة السلفية .

ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي) المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . تحقيق المجلس العلمي بفاس . المغرب ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م . الطبعة الأولى قطر ١٣٩٨هـ ١٩٧٧م .

ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن كثير) تفسير القرآن العظيم. دار الشعب بدون تاريخ . تحقيق عبد العزيز غنيم ، محمد أحمد عاشور ، محمد إبراهيم البنّا . وطبعة دار إحياء التراث العربي . بيروت ، ١٣٨٨هـ ١٩٦٩م ، الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، تحقيق وتعليق محمد العبد الخطراوي ، محي الدين متو ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ-١٤٠٣هـ سوريا.

ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرّم) لسان العرب . بيروت . ١٣٧٤هـ.١٩٥٥م .

ابن هشام (عبد الملك) ، السّيرة النّبويّة ، تحقيق مصطفى السّقّا ، إبراهيم الإبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، تصوير لبنان بيروت . دار المعرفة الطبعة الثالثة ، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م .

أبو حيان (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان) ، البحر المحيط ، تصوير بيروت .

باجودة (حسن محمّد) ، تأمّلات في سورة الإسراء ، القاهرة ، ١٩٧٨م وتأمّلات في سورة البقرة ، دار مصر للطباعة ١٩٩٢م ، وتأمّلات في سورة يس قلب القرآن ، مكة المكرمة الطبعة الحادية عشرة ١٤١٢هـ -١٩٩٢م ، التّفسير البسيط للقرآن الكريم من مطبوعات وزارة الحج والأوقاف ، ووزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية .

البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم)، كتاب الصحيح ، كتاب الشعب ١٣٧٨هـ

بوكاي (موريس) القرآن والتوراة والإنجيل والعلم ، دار المعرفة بمصر، ١٩٧٩م .

الخضري (محمد) ، نور اليقين في سيرة سيّد المرسلين ، الطبعة الثانية ، دار المعارف للطّباعة ، بدون تاريخ .

رابطة العالم الإسلامي هيئة الإعجاز العلميّ في القرآن والسنّة ، الإعجاز العلميّ في النّاصية ، علم الأجنّة في ضوء القرآن والسنّة .

الرّاغب الأصفهاني (أبو القاسم حسين بن محمّد) ، المفردات في غريب القرآن ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م .

الزركلي (خير الدين) ، الأعلام ، الطبعة الخامسة ، بيروت ١٩٨٠ م .

الزّمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي) الكشاف ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٦٧هـ ، ١٩٤٨م .

السّهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد الخثعمي) الروض الأنف . مصر ١٣٩١هـ ، ١٩٧١م .

السّيوطي (جلال الدين عبد الرحمن) الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٧٤م ، تفسير الجلالين.

صافي (محمود) ، الجدول في إعراب القرآن وصرفه ، تصنيف محمود صافي ، مراجعة لينه الحمصي ، دار الرشيد دمشق ، بيروت ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م .

الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) جامع البيان في تفسير القرآن ، الطبعة الأولى ، بولاق ، ١٣٢٩هـ .

عياض (القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي) ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، دار الفكر بيروت ، بدون تاريخ .

الفرّاء (أبو زكريا يحيى بن زياد) معاني القرآن ، تصوير عالم الكتب ، بيروت ، الهيئة المصرية العامّة للكتاب ١٩٨٠م ، الطبعة الثّانية.

مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط ، الطبعة الثّانية ، عمل كوكبة من العلماء الأجلّاء .

مسلم (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النّيسابوري) صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، تصوير المكتبة الفيصليّة بمكة المكرمة .

النّدوي (أبو الحسن علي الحسني) السيرة النبوية ، الطبعة الأولى ، دار الشروق ١٣٩٧هـ ، ١٩٧٧م .

النّووي (أبو زكريّا محي الدين بن يحيى بن شرف النّووي) تهذيب الأسماء واللّغات ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، بدون تاريخ .

النّيسابوري (أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري) أسباب النزول، تحقيق السيد أحمد صقر، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م، دار القبلة للثّقافة الإسلاميّة جدّة ، مؤسّسة علوم القرآن سوريا دمشق ، بيروت .

ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله ، ياقوت بن عبد الله الحموي) معجم البلدان ، بيروت ١٣٧٤هـ ، ١٩٥٥م .

فهرست القصائد حسب القوافي

مطلع القصيدة	رقم

		الصفحة
لم ينطق المختار يوماً عن هَوَى	لكنّه وَحْيٌ من الله هَوَى	١١٧
لقد أَتَى عن خطير الشْرك أنْباء	يشيب من هولها في المهد أبْناء	٨٤
أمين الله جاء إلى الحبيب	بِوحي الله في الزمن القريب	٥٢
كفّار مكّة أَبْدَوُا قِلّة الأدبِ	مع الرّسول العظيم الخُلْقِ والنَّسبِ	١٧٠
في شِعْب مكّة في رفيع جنابَها	ولِدَ الهُدى بالقُرْب من محرابها	٣٦
وبعد صلاة الفجر يرنو محمّدُ	لأصحابِهِ أحوالهم يتفقّدُ	١٦
عاد الأمين يرجف الفؤادُ	منه كما تمكّن الإجهادُ	٣٨
هُمُ الأحباش قد لَبسُوا الحديدا	وفوق رءوسهم نشروا البنودا	٢٤
قد انحطّ الوجود إلى فسادِ	فكان بحاجةٍ لأجلّ هادى	٦٦
نادى المليك حبيبه المتدثّرا	في ثوب نَوْمٍ أن يقوم فيُنذِرا	٩٤
صِحاب رسول الله في البَرّ والبحرِ	يَفِرّون بالدِّين العظيم من القهْرِ	١٨٣
كأن قلوب القوم قُدَّت من الصّخرِ	فليس تَرَى للمسلمين سوى النَّحْرِ	٢٨٣
إن ضاقت الأرض بالمختار من مُضَرِ	ففي السّماء له ماليس لِلْبَشَرِ	١٩٨
حَمَى المليكُ رسول الله من نَفَرِ	كانوا الحِراص على الإيصال للضَّرَر	٢٣٤
الله ربك مكرم الأنصارِ	قد خصّهم دون الوَرَى بِفخار	٢٥٧
إله العرش قد أمر الرّسولا	بأن يتدرَّع الصَّبر الجميلا	١٠٢
شيوخ مكّة أغْروا خاتم الرّسلِ	بكُلّ ما قدّروهُ منتهى الأَمَلِ	١٤٥
رجال الخزرج الوفدُ الكرامُ	كأنَّهُمُ وقد آبُوا حَمامُ	٢٥٣
حُشودُ الشرك تنهزم انهزاما	ونور الحقّ يقتحم الظّلاما	١٥٧
ربّ الوجود إله الفضل والكرمِ	قد أيّد المصطفى بالآل في الحرمِ	١٣٠
هو الرّسول به أسرى من الحرمِ	لمسجد القدس ربّ الفضل والكرمِ	٢٠٥
عاد الرّسول من الإسراء جَذْلانَا	ومن عُرُوجٍ لبيْتٍ شِيدَ أركانا	٢٢٠

فهرست الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم الأستاذ الدكتور حسن الوراكلي عضو رابطة علماء المغرب	٣
المقدّمة	١١
التّمهيد	١٣
القصيدة الأولى: من دروس تبوك ٤٠ بيتاً من بحر الطّويل .ومطلعها :	١٦
وبعد صلاة الفجر يَرْنُو محمّدُ لأَصْحابِهِ أَحْوالَهُمْ يَتَفَقَّدُ	
أصحاب الفيل	٢٠
القصيدة الثّانية : مِنْ دروس عام الفيل ٥١ بيتاً من بحر الوافر . مطلعها :	٢٤
هُمُ الأحباشُ قد لَبِسُوا الحديدا وفوق رءوسِهِمْ نشروا البنودا	
﴿ اقرأ باسم ربّك ﴾	٢٨
القصيدة الثّالثة : بَدْءُ الوحي ٢٧ بيتاً من بحر الكامل . ومطلعها :	
في شِعْب مكّة في رفيعِ جَنابِها وُلِدَ الهُدَى بالقُرْبِ من محرابها	٣٦
القصيدة الرّابعة : في غار حراء ٧١ بيتاً أُرْجُوزة من المزدوج . ومطلعها:	٣٨
عاد الأمينُ يَرْجُفُ الفؤادُ مِنْهُ كما تَمَكَّن الإجهادُ	
﴿ يا أيّها المدّثّر ﴾	
القصيدة الخامسة : فترة الوحي ٢٨ بيتاً من بحر الوافر . ومطلعها :	٤٢
أمينُ اللهِ جاء إلى الحبيبِ بِوَحْيِ الله في الزّمن القريبِ	٥٢
﴿ قل أوحي إليّ أنّه استمع نَفَرٌ من الجنّ ﴾	
﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ ﴾	٥٥

القصيدة السّادسّة : محمّدٌ أجلّ هادي ٢٦ بَيْتاً من بحر الوافر .	٦٣
ومطلعها:	٦٦
قد انحطّ الوجود إلى فسادِ فكان بِحاجةٍ لأَجلّ هادي	
الرّسول محمّد صلّى الله عليه وسلّم النّبيّ الأمّيّ رحمةٌ للعالمين.	
القصيدة السّابعة : البعثة المحمّديّة ٦٤ بيتاً من بحر البسيط . مطلعها :	٦٨
لقد أتى عن خطير الشّرك أنباءُ يشيب من هَوْلها في المهد أبناءُ	٨٤
﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾	
القصيدة الثّامنة : الدّعوة سرّاً ٥٧ بيتاً من بحر الكامل . ومطلعها :	٨٩
نادى المليك حبيبه المتدثّرا في ثوب نومٍ أن يقوم فينذرا	٩٤
﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾	
القصيدة التّاسعة : الدّعوة جهراً ٥٦ بيتاً . من بحر الوافر . ومطلعها :	٩٨
إلهُ العَرْشِ قد أمر الرّسولا بأن يتدرَّعَ الصَّبر الجميلا	١٠٢
﴿ قل يا أيّها النّاس إنّي رسول الله إليكم جميعاً ﴾	
القصيدة العاشرة : المصطفى ارتقى الصّفا ١٤٥ بيتاً أُرْجُوزة من المزدوج.	١٠٦
ومطلعها :	١١٧
لم ينطق المختار يوماً عن هَوَى لكنّه وحيٌ من الله هَوَى	
القرآن الكريم ليس سِحْراً والرسول ﷺ ليس ساحراً.	
القصيدة الحادية عشرة. المصطفى مُؤَيَّدٌ بالآل ٤٣ بيتاً من بحر البسيط.	١٢٦
مطلعها :	١٣٠

رَبُّ الوُجُودِ إلهُ الفَضْلِ والكَرَمِ قد أَيَّدَ المصطفى بالآل في الحَرَمِ	
﴿ سبحان ربّي هل كنت إلاّ بَشَراً رسولا ﴾ !	
القصيدة الثّانية عشرة: إغراءات قُريشٍ للنّبيّ ﷺ ٦٤ بيتاً من بحر	١٣٣
البسيط. مطلعها :	١٤٥
شُيُوخُ مَكَّةَ أَغْرَوا خاتَمَ الرُّسُلِ بِكُلِّ ما قدّروه مُنْتَهَى الأمَلِ	
﴿ إنّ الدّين عند الله الإسلام ﴾	
القصيّدة الثّالثة عشرة : الهجرة إلى الحبشة ٧٦ بيتاً من بحر	١٤٩
الوافر.ومطلعها:	١٥٧
حُشُودُ الشِّرك تنهزم انهزاما ونُورُ الحَقِّ يَقْتَحِمُ الظَّلاما	
﴿ إنّما المؤمنون إخوة ﴾	
القصيدة الرّابعة عشرة : حصار الشِّعْب والهجرة إلى الحبشة ٨٦ بيتاً من	١٦٢
بحر البسيط . ومطلعها:	١٧٠
كفّار مكّة أَبْدَوْا قِلّة الأَدبِ مع الرَّسولِ العظيم الخُلْقِ والنَّسَبِ	
﴿ لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم ﴾	
القصيدة الخامسة عشرة : عام الحُزْن والهجرةُ إلى الطّائف ١٠٣أبيات من	١٧٦
بحر الطّويل . ومطلعها :	١٨٣
صِحابُ رسول اللهِ في البَرّو والبَحْرِ يَفِرُّون بالدِّين العظيم من القَهْرِ	
معجزة الإسراء والمعراج	
القصيدة السّادسة عشرة : العودة من الطّائف ودخول مكّة في حماية كافر	١٩٠
٩٦ بيتاً من بحر البسيط . ومطلعها :	١٩٨

إن ضاقَتِ الأرض بالْمُخْتارمن مُضَرِ ففي السّماء له ما ليس للبشر	
القصيدة السّابعة عشرة : معجزة الإسراء والمعراج ودروسَها. ٢١٤بيتاً من بحر البسيط . ومطلعها : هو الرّسول بِهِ أَسْرَى من الحَرَمِ لِمَسْجِدِ القُدْسِ ربُّ الفَضْلِ والكَرَمِ	٢٠٥
القصيدة الثّامنة عشرة : صدى معجزه الإسراء والمعراج عند أمّة الإسلام ٢٢١ بيتاً من بحر البسيط . ومطلعها : عاد الرّسول من الإِسْراء جَذْلانا ومن عُرُوجٍ لِبَيْتٍ شِيدَ أركانا	٢٢٠
القصيدة التّاسعة عشرة: كفاية الله تعالى المستهزئين وبدء إسْلام الأنصار ٣٢٥ بيتاً من بحر البسيط . ومطلعها : حَمَى المليكُ رسولَ اللهِ من نَفَرِ كانوا الحِراصَ على الإيصالِ لِلضَّرَر	٢٣٤
القصيدة العشرون : بيعة العقبة الأولى ودور مصعب بن عمير ﷺ ٥٥ بيتاً . من بحر الوافر . ومطلعها : رِجال الخزرج الوفد الكرامُ كأنّهم وقد آبُوا حَمامُ	٢٥٣
القصيدة الحادية والعشرون : بيعة العقبة الثّانية والهجرة إلى المدينة المنوّرة ١٦٦ بيتاً . من بحر الكامل . ومطلعها : اللهُ ربّكَ مُكْرِمُ الأنصار قد خصّهم دون الوَرَى بفخارِ	٢٥٧
﴿ ثاني اثنين إذ هما في الغار ﴾ القصيدة الثّانية والعشرون : الهجرة النّبويّة ٥٠٠ بيت من بحر الطّويل.	٢٦٨

ومطلعها:	٢٨٣
كأنّ قلوب القوم قُدَّتْ من الصّخرِ فليس ترى للمسلمين سوى النَّحْرِ	
الخاتمة	٣١٤
فهرست المصادر والمراجع	٣١٥
فهرست القصائد حسب القوافي	٣١٩
فهرست الموضوعات	٣٢٠
تصويبات	٣٢٥

تصويبات

رقم الصّفحة	رقم السّطر	الصّواب
١٨	٨	وهذا
٢٥	٩	دعاه لأن
٥٣	٩	فما انْصدع
١٩٩	٥	قد ارتدوا عدّة
٢٠٦	١	أفضلِ
٢٤٤	٢	والسَّهَرِ
٢٦٢	١٠	قبلَ
٢٦٣	٣	أماجد الأنصار
٣١١	٥	عِزّكم